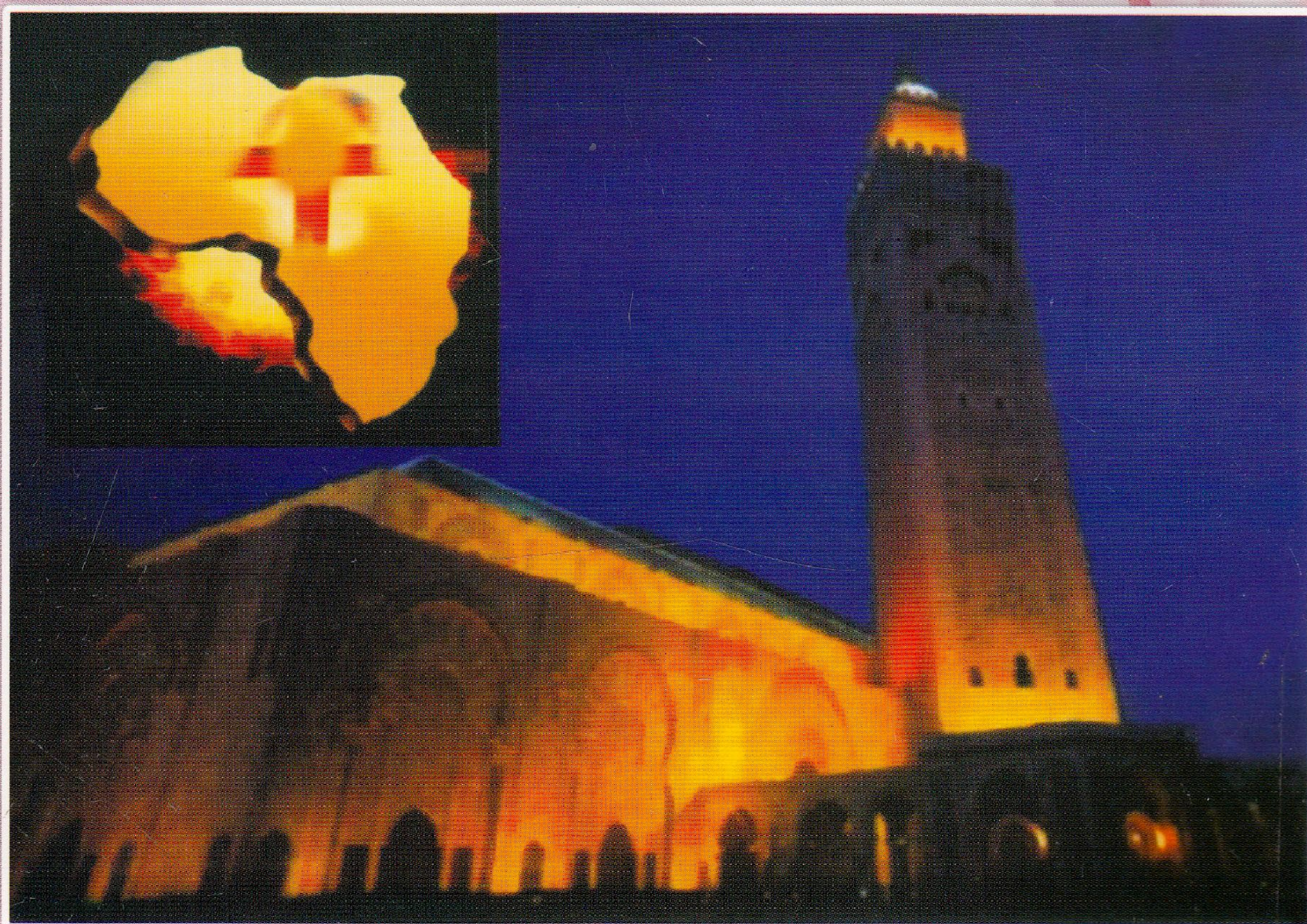


النصرانية



بقلم

د/ أحمد بن عبد العزيز الحصين

النصرانية وما اعتراها من تحريف وتبديل

بقلم

د. أحمد بن عبدالعزيز الحصين

الناشر

مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ - ٢٠١١ م

رقم الإيداع: ٢٠١١/٧٠٠٧

I.S.B.N: 978-977-449-097-2

الناشر

مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع

٤ شارع أحمد سوكارنو - العجوزة - فاكس : ٣٣٠٤٤٨٤١

هاتف : ٣٣٤٥٢٣٠٢ - محمول : ٠١١٣٣٧٥٣٧٥

elemanlibrary@yahoo.com

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنَىٰ
 إِسْرَءِيلَ ۖ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ إِنَّكُمْ مَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ
 النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿٧٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۚ ثَلَاثَةٌ
 وَمَا مِن إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿٧٨﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
 كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ۗ انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنْتُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّ
 يُؤْفَكُونَ ﴿٧٩﴾ قُلْ أَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٨٠﴾ قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا
 أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٨١﴾
 لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَلِكَ
 بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنْكَرٍ فَعَلُوهُ
 لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٨٣﴾ ﴿المائدة : ٧٢ - ٧٩﴾ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .
وبعدُ :

هذه رسالة قصيرة عن النصارى ، وكيف انتقلوا من رسالة سماوية إلى ألوهية عيسى بن مريم - عليهما السلام - فغيروا الحقائق وحرّفوا الآيات ومعانيها ، ولم يلتزم أدعياء التبعية للمسيح بما جاء في الأناجيل ، فالأناجيل القديمة نفسها لم تدع الألوهية لعيسى ، فالحجة التي يدّعيها القسس والرهبان لإثبات الألوهية ، إنما هي حجة عليهم وليست لهم .

تلك الأناجيل التي بين أيدينا - على تحريفها بالإضافة والنقصان - هل قال المسيح فيها أنا الإله فاعبدوني ، أم قال أنا الإله المتجسد ، أو قال أنا إنسان تام ولاهوت تام ، أو قال أنا ابن الله .

ونقول لهم : هل البنوة حقيقية أم رمزية ؟

فإن كانت حقيقية فهي نتيجة الجماع كما يحدث بين أي ذكر وأنثى ، ومن يجرؤ أن يقول أن الله - تعالى عما يقولون علواً كبيراً - جامع مريم وعاشرها معاشرة الأزواج .

أما إن كانت مجازية رمزية فإذن ليس هو ابن الله ، كما يقال ابن النيل ابن الفرات ابن الجزيرة وغيرها .

ومما سبق نستبطن أن المسيح ليس ابن الله ، إذن لماذا يكرر النصارى الادعاء أن المسيح ابن الله وهم يقولون أنها ليست بنوة حقيقية ؟

كما أن النصرانية قائمة على فكرة « الفداء والصلب » أي أن الله ضحى بابنه الوحيد فداء للبشرية ونحن نتساءل :

من الذي مات على الصليب اللاهوت أم الناسوت ؟
فإن قالوا لنا إن اللاهوت هو الذي مات ، فنقول لهم إن الله خلق الموت فكيف يموت ؟ .

وإن قالوا لنا إن الذي مات على الصليب هو الناسوت ، نقول لهم بكل بساطة إن الخطيئة لم تغتفر .

كما نقول لهم إن التضحية تكون من الأدنى للأعلى ، حتى يتقرب الأدنى للأعلى ، ونحن نقول للنصارى لمن يتقرب إلهكم بذبح ابنه المسيح هل يضحى ويتقرب لإله آخر أقوى منه .

كما أن عقيدة النصارى قائمة على التثليث ، وأن الله مركب من ثلاثة أقانيم « الآب والابن والروح القدس » ، ونحن نقول لهم : هل الابن أزلي أم حادث فإن قالوا إن الابن أزلي فهم يعبدون إلهين متساويين ، وإن قالوا إن الابن حادث ، فهذا يثبت أن الابن مخلوق وليس إلهاً .

كما أننا نسألهم هل الروح القدس منبثق عن الآب أم منبثق عن الابن أم منبثق عنهما معاً ، فكون الروح القدس منبثق يثبت أنه حادث مخلوق وليس إلهاً .

كما أن النصارى فشلوا فشلاً ذريعاً في إثبات ألوهية المسيح من الكتاب المقدس عندهم ، فهم يحاولون أن يثبتوه من الدين الإسلامي ، حيث يدعون أن القرآن يثبت ألوهية المسيح ، ونحن نرد عليهم بالتالي :

هل من المعقول والمنطقي أن يثبت النصارى أن دينهم صحيحاً من ديانة أخرى تكفرهم وتمقتهم وتقول : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ ، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ .

فالنصارى يستشهدون بالقرآن الكريم في إثبات دينهم حيث يقولون : إنه ورد في القرآن أن المسيح هو كلمة الله ، ويقولون : إن كلام الله غير مخلوق ، إذن المسيح غير مخلوق ، وغير المخلوق يكون إلهاً ونحن نرد عليهم بالتالي :
إن النصارى يجهلون أو يتجاهلون الفرق بين كلام الله غير المخلوق وبين كلمة الله ، فكلمة الله تطلق تشريفاً على الكثير من خلق الله مثل : بيت الله ، وناقة الله ، وعبدالله .

وأخيراً : إنني اجتهدت كل الاجتهاد لإخراج هذه الرسالة لأجيالنا الحاضرة والمستقبل ، والله المسؤول أن يجعله لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء] .

د . أحمد الحصين

تعريف النصرانية

النصرانية في الأصل : نسبة إلى نصرانه وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل « وتسمى هذه القرية ناصرة ونصورية » والنصرانية والنصرانة كذلك واحدة النصارى .

أما في الإصطلاح : فالنصرانية دين النصارى وهم المنتسبون للإنجيل . ولا أعرف على التحديد متى صارت النصرانية علماً على دين أهل الإنجيل ، وقد وجدت هذه اللفظة بهذا المعنى في أوائل القرن الثاني الميلادي إذ كتب « بلين » وكان والياً في آسيا إلى الإمبراطور « تراجان » الموجود عام ١٠٦ م كتاباً يشرح فيه طريقة تعذيبه للمسيحيين فقال : « جربت مع من اتهموا بأنهم نصارى على الطريقة الآتية وهي أنني أسألهم إذا كانوا مسيحيين فإذا أقرروا أعيد عليهم السؤال ثانية وثالثة مهدداً بالقتل فإذا أصرروا أنفذ عقوبة الإعدام فيهم » ثم يقول بلين : « وقد وجهت التهمة إلى كثيرين بكتب لم تذيل بأسماء أصحابها فأنكروا أنهم نصارى » . وقد يفهم من القرآن أنهم أحدثوا هذا الاسم إذ يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرَى ﴾ .

أما المسيحية فهي كذلك تطلق على أتباع المسيح عليه السلام ، على أنه لا ينبغي إطلاقها الآن على النصارى لأن هؤلاء في الواقع لا يتبعون المسيح عليه السلام ، ولذلك لم نجد في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله ﷺ تسميتهم مسيحيين وقد أطلق عليهم القرآن أنهم نصارى كما سماهم كذلك أهل الكتاب ، وأهل الإنجيل^(١) .

(١) الأديان والفرق : عبدالقادر شيبه الحمد ص ٣٠ - ٣١ .

الديانة المسيحية التي أنزلت على عيسى عليه السلام مكملة لرسالة موسى عليه السلام ، متممة لما جاء في التوراة من تعاليم ، موجهة إلى بني إسرائيل داعية إلى التهذيب الوجداني والراقي العاطفي والنفسي ، ولكنها سرعان ما فقدت أصولها مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها حيث ابتعدت كثيراً عن صورتها السماوية الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية^(١) .



(١) الموسوعة الميسرة « الأديان والمذاهب المعاصرة » : الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

النصرانية وما اعتراها

من تحريف وتبديل

قبل أن يبعث الله جل وعلا عيسى ابن مريم عليه السلام إلى بني إسرائيل ، كان قد سبقه كثير من الأنبياء والرسل من بني إسرائيل ، ومن أبرزهم موسى بن عمران ، وداود وسليمان وزكريا ويحيا ، وكثير من الأنبياء ، وكانت المسافة الزمنية بينه وبين سيدنا موسى عليه السلام ما يقارب ألف وخمسمائة عام (١٥٠٠) .

في هذه الفترة الطويلة انتشرت الأفكار الشيطانية الهدامة والوثنية الشركية بينهم وخاصة أن الرومان قد لعبوا دوراً أساسياً في نشر تلك الأفكار الشيطانية والوثنية . فبعث الله جلا وعلا عيسى ابن مريم عليه السلام نبياً ورسولاً إلى بني إسرائيل وقد ولد من مريم ابنة عمران من غير أب .

ويذكر القرآن الكريم قصة ولادة عيسى بن مريم عليه السلام قائلاً : ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۖ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۖ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ۖ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۖ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا ۖ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٌ وَلَنَجْعَلَ لَكَ آيَةً ۖ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةٌ مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ۖ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ۖ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جَنَعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ۖ فَنادَیْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۖ وَهَرَيَ إِلَيْكِ بِجَنَعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُطُ

عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ
قَالُوا يَمْرُؤُكُمْ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَأَخَتِ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا
وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا
كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ .

وقد بعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام بعد أن تجاوز الثلاثين من عمره

يقول جل وعلا : ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي
أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ
الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي
بُيُوتِكُمْ إِنِّي فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ
مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأُحِجَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِّن
رَّبِّكُمْ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوايَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ
الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا ءَامَنَّا
بِمَا أُنزِلَتْ وَأَتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُأَ وَمَكَّرَ اللَّهُ
وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ
إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَخَذْنَاكُمْ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخَلِّفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَأَعَذَّبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾

ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ .

وقد قام اليهود وهم أصحاب الفتن على مر السنين والرومان بمحاربة المسيح عليه السلام . وقد حاولوا قتله ولكن الله جل وعلا قد ألقى شبهه على أحد أعدائه فصلبوه ، قال تعالى : ﴿ وَيَكْفُرُهُمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴾ (٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿٥٩﴾ .

وقد ثبت تخطيط الأناجيل الأربعة (متى - يوحنا - بولس - لوقا) ^(١) بصلب المسيح ... تارة يقولون هو وتارة يقولون شبهه له .

يقول إنجيل يوحنا : إن مريم المجدلية التفتت إلى الدار ، فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع ، قال لها يسوع : يا امرأة لماذا تبكين من تطليبين ، فظننت تلك أنه البستاني فقالت له : يا سيد إن كنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا أخذه . (يوحنا ٢ : ١٤ ، ١٥) .

فكيف لم تعرفه وهي أحب النساء إليه فيناقض يوحنا نفسه قائلاً : فانظر كيف لم تعرف المسيح ، وقد كانت من أحب النساء إليه . (يوحنا : ١١ ، ١ ، ٥) .

ويقول إنجيل لوقا : عن المسيح وصلبه وفيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضاً لامعاً وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا ... إلخ (لوقا : ٩ - ٢٩)

(١) أسماء رجال وضعوا الأناجيل المحرفة وسميت بأسمائهم .

ويقول يوحنا أيضاً : وكان قوم مريم يريدون أن يمسكوه ، ولكن لم يلق أحد عليه الأيادي (يوحنا ٧ : ٤٤) .

وحين رفع الله جل وعلا عيسى ابن مريم عليه السلام : تعرض أتباعه لاضطهاد وتشريد وتعذيب وتقتيل ، وتصليب بقيادة الأباطرة الرومان وعمالهم اليهود وخاصة في عهد الإمبرطور « نيرون » ٦٤م الذي قام بإحراق روما ، وفي عهد الإمبراطور ترجان (١٠٦م) ، والإمبراطور ديسبوس (٢٥١م) ، والإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤م) الذي أمر بهدم الكنائس وإحراق الكتب وسجن الاساقفة ففتن هؤلاء بتعذيب النصارى لإخراجهم من دينهم .

فهذه رسالة بطريرك الإسكندرية يصف ما عاين وشاهد من اضطهاد وتعسف ديسبوس إذ يقول :

« عم الخوف الجميع وفر بعضهم بدينهم وقد أبعد كل مسيحي من خدمة الدولة مهما يكن ذكاؤه ، وكل مسيحي يرشد عنه يؤتى به على عجل ويقدم إلى هيكل الأوثان ويطلب منه تقديم ذبيحة للصنم ، وعقاب من يرفض تقديم الذبيحة أن يكون هو الذبيحة بعد أن يجتهدوا في حمله بالترهيب » ثم يقول البطريرك : « ومن ضعاف الإيمان من أنكر مسيحيته واقتدى به البعض ، ومنهم من تمسك بأذيال الفرار أو من زج في غياهب السجون » .



تحريف إنجيل المسيح عليه السلام

أنزل الله على عيسى ابن مريم كتاباً فيه الأحكام التعبدية والعقائدية والتشريعية وغيرها .

قال تعالى : ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ۖ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤١﴾ ۝ (١) .

وقد ذكر الله صراحة الإنجيل في آيات كثيرة من سور القرآن الكريم ، تارة بالإيجاز وأخرى بالتفصيل .

قال تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢﴾ ۝ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ۖ ﴿٣﴾ ۝ (٣) .

وقد جاء هذا الإنجيل السماوي في كتب الأناجيل المعتمدة لدى الكنيسة والرسائل .

يقول إنجيل مرقس : « وجاء يسوع إلى الجليل يكرر بشارة ملكوت الله ، ويقول : قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا ... وآمنوا بالإنجيل » (مرقس ١٤/٢) .

وقال متى : « الحق أقول لكم حينما يكرر بهذا الإنجيل في كل العالم ، يحبر

(١) سورة المائدة آية : ٤٦ .

(٢) سورة آل عمران آية : ٣ .

(٣) سورة الحديد آية : ٢٧ .

أيضاً بما فعلته ، هذه تذكيراً لها » (متى ٢٦ / ٣١) .

« ويقول بولس في رسالة إلى أهل رومية أولاً أشكر إلهي المسيح من جهة جميعكم أن إيمانكم ينادى به في كل العالم ، فإن الله الذي أعبدته بروحي - في إنجيل ابنه شاهد في كيف بلا انقطاع اذكركم » (رسالة بولس إلى أهل رومية ٨/١) وقد تلاعبت الأيدي الشيطانية بالإنجيل الأصلي بالتحريف حذفاً وزيادة وقد فضح الله أمر هؤلاء المحرفين للإنجيل .

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ ﴾ (١) .

فهذه الآية تشير إلى العهد الذي أخذه الله على النصارى فنقضوا العهد ونسوا نصيباً مما ذكرهم به المسيح عليه السلام .

وهذه رسالة بولس لأهل غلاطية أشار إلى جود تحريف في الإنجيل من قبل جماعة :

قال : « إني أتعجب أنكم تنقلون سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر ، ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعمونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح » (٢) .

« ويقول بولس في رسالة إلى أهل كورنثوس إن مثل هؤلاء رسل كذبة مضلة ماكرون مغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح » (٣) .

وقد اعترف كثير من العلماء بوجود مواضع محرفة بالإنجيل ، ومن بينهم

(١) المائدة : ١٤ .

(٢) رسالة بولس إلى أهل غلاطية ٦ / ١ .

(٣) رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس ١١ / ١٣ .

نورتن الذي اعترف بوجود سبعة مواضع ملحقه بالإنجيل ، وليس من كلام أصحابها .

أولاً : الباب الأول والثاني من إنجيل متى ليس من تصنيفه .

ثانياً : قصة يهوذا الأسخريوطي في الباب السابع والعشرين من إنجيل متى
فقرة ٣ - ١٠ كاذبة وملحقة .

ثالثاً : الآية ٢٥٢ ، ٢٣ من الإصحاح السابع والعشرين من إنجيل متى
ملحقتان .

رابعاً : الباب السادس عشر من الآية (٩ - ٢٠) من إنجيل مرقس ملحقة
وليست من تصنيفه .

خامساً : الباب الثاني والعشرون من إنجيل لوقا فقرة (٤٣ ، ٤٤) ملحقتان .
سادساً : الباب الخامس من إنجيل يوحنا الآية (٣ ، ٤) العبارة التالية
(يتوقعون تحريك الماء ، لأن ملاكاً ، كان ينزل أحياناً في البركة ، ويحرك الماء
فمن نزل أولاً بعد تحريك الماء ، كان يبرأ من أي مرض اعتراه ملحقه) (يوحنا ٥/
٣ - ٣) .

سابعاً : الباب الحادي والعشرون آية ٢٤ ، ٢٥ من إنجيل يوحنا
ملحقتان^(١) .

يقول (أكهارن) : إن كثيراً من القدماء كانوا شاكين في الأجزاء الكثيرة من
أناجيلنا هذه وما قد رأوا أن يفصلوا الأمر^(٢) .

وقال سلوس (من علماء الدين الوثنيين في القرن الثاني) : إنهم بدلوا أناجيلهم
ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من ذلك .

(١) إظهار الحق - رحمة الله الهندي ج ١ ص ١٩٢ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٩١ .

وكذلك بين أن هناك بعض الأشخاص وخاصة الذين ليس عندهم استعداد لتحقيقه قد انشغلوا بالزيادة والنقصان ، وتبديل الألفاظ ، وأن التحريف والتبديل كان عادة عند الناس منذ ظهور التاريخ العيسوي ، وقد جرى ذلك في الطبقة الثانية والثالثة كما كان في الأولى ، وقد كانت عادة مشهورة ، حيث كانت تخالف الدين المسيحي . وهذه الأناجيل قد كتبت بخطوط بدوية قابلة للتحريف والتبديل .

قال تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب :
وهؤلاء الذين أفسدوا دين عيسى عليه السلام ، وزادوا ونقصوا ليسوا من الحواريين الذين أثنى الله عليهم في القرآن^(١) .



(١) نفس المصدر السابق .

اعتقاد النصارى

أن عيسى ابن مريم هو ابن الله

يعتقد النصارى بالوهية المسيح عيسى ابن مريم ، فقد استدلوا إلى ذلك بورود عبارات في الأسفار القديمة ، مفادها أن عيسى هو ابن الله ، ولكن هذا وهم وباطل ومردود ، فإن هذه اللفظة وردت ونسبت لغير عيسى عليه السلام ، فلم يقصد بها الربوبية والألوهية ، فما ورد في أسفارهم :

١ - أطلقت الأسفار « ابن » على آدم (لوقا ٢٣ - ٣٨) .

٢ - وعلى سليمان (٢ صموئيل ٧: ١٢ - ١٣) .

٣ - وقد أطلقت الأسفار « أبناء الله » على الشرفاء والأقوياء ، وقد ورد ذلك في سفر التكوين (تك ٦ - ٢ ، تك ٦ - ٤) ، و(مز ٢٩ : ١) وكذلك سفر أيوب (أي ١ - ٦) .

٤ - وكذلك أطلقت الأسفار « ابن الله » على كل إسرائيلي طاهر ، وذلك في سفر هوشع (هو : ١١ - ١) (هو ١ - ١٠) ، وكذلك (اش : ٣٠ - ١) (اش : ٤٥ - ١١) ، (ار : ١٠ - ٢٠) ، (حز : ١٦ : ٢٠) ، (اش : ١ - ٢) ، (حز : ٨ - ١٤) .

٥ - وقد أطلقت الأسفار « ابن الله » على كل مسيحي مؤمن : (غل : ٦ - ٧) ، (لو : ٢٠ - ٢٦) ، (أع ١٧ : ٢٧ - ٢٩) ، (متى : ١٢ - ٥٠) .

٦ - وقد أطلقت الأسفار « ابن الله » على كل عبد بار سواء كان مسيحياً أو غيره : (حز : ٨٩ - ٦) ، (متى : ٥ - ٤٤ و ٤٥) ، (رؤ : ٨ : ١٤) ، (رؤ ٢١ - ٧) ، (أيو : ٥ - ٤) ، (٢ كو ٦ - ١٨) ، (متى : ٥ - ٩) ، (أش : ٤٣ - ٦) ، (اد : ١٠ - ٢٠) ، (حز : ٨ - ١٤) ، (رؤ : ٢١ - ٧) .

دور بولس في تحريف المسيحية

من هو بولس :

بولس هو شاول بن كيساوي من سبط بنيامين وكان يعمل في صناعة الخيام في مدينة طرسوس وغير اسمه إلى بولس . وتاريخ مولده غير معروف ولكن ولد بعد ميلاد المسيح عليه السلام .

وقال « ديورانت » : إنه ولد في السنة العاشرة ، وكان ابواه يهوديين فريسيين . وبولس هذا لم يكن من تلاميذ المسيح ولا رآه ولم يجلس معه^(١) . وقد اشتهر بولس ببعضه الشديد للمسيح ومشاركته في تعذيب واضطهاد المسيحيين وردهم عن دينهم الأصلي « المسيحي » . وقد فتح السجون واستعمل مختلف أساليب التعذيب والقتل والتشريد لمئات المسيحيين .

ويذكر سفر أعمال الرسل قائلاً : وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساء ويسلمهم إلى السجن^(٢) .

ويقول عن نفسه : « سمعتم بسيرتي قبلاً في الديانة اليهودية أنني كنت اضطهد كنيسة الله بإفراط وأتلفها وكنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أترابي في جنسي إذ كنت أوفر غيرة في تقليدات آبائي » .

* بولس تارة يدعى أنه يهودي طرسوسي^(٣) .

(١) النصرانية : تاريخ وعقيدة ، مصطفى شاهين ، ص ١٤٣ .

(٢) أعمال الرسل ٨ : ٣ .

(٣) أعمال الرسل ٢١ : ٣٩ .

* وتارة يقول : إنه فريسي ابن فريسي .
* وتارة يقول : إنه رجل روماني^(١) .



(١) أعمال الرسل ٢٢ : ٨٢٥ .

بولس يتحوّل إلى المسيحية

يقول بولس عن نفسه وعن سبب دخوله النصرانية أنه كان متوجهاً إلى دمشق كي يبحث عن أتباع المسيح لإيذائهم وفيما هو سائر إذ سمع صوتاً من السماء يقوله له : (شأؤل ١ لم تؤذيني ؟) فصار مؤمناً بالمسيح (صاحب الصوت) منذ ذلك الوقت . أي أنه آمن فجأة^(١) .

ويقولون في قصته أيضاً : إنه بعد أن أقام مدة بدمشق هرب منها إلى أورشليم (أي القدس) وهناك قابل (برنابا)^(٢) أحد تلاميذ المسيح المخلصين والمقرّين إليه ، فروى له روايته وأنه صار مؤمناً بالمسيح ، فأخذه برنابا وقدمه إلى باقي التلاميذ ، وبسبب تأمر اليهود عليه هنا في أورشليم ، خرج منها إلى طرطوس بلده ، وهناك تقابل مع برنابا مرة أخرى ، وأخذ الاثنان يعظان الناس وينتقلان معاً من مكان إلى مكان آخر ومن بلدة لأخرى ، إلى أن اختلفا معاً في نهاية الأمر ، وذلك بسبب الكلام الذي كان يقوله بولس هذا عن المسيح وأنه ابن الله ولم يكن برنابا يعرف ذلك .

لأن برنابا كان من أقرب المقرّين للمسيح ، وبذلك كان أدرى الناس بتعاليمه ، ومن هنا كان غريباً عليه ما يقوله بولس من أن المسيح ابن الله وقد أرسله للناس لكي يفدى البشرية عن خطيئة آدم وأنه قدم نفسه طواعية واختياراً لليهود كي يصلبوه ، حتى يتحقق الفداء .

وأنه بعد صلبه ودفنه قام من القبر وصعد إلى السماء وجلس على يمين أبيه ،

(١) اقرأ قصة بولس «شأؤل» في سفر أعمال الرسل إصحاح ٨ ، ٩ .

(٢) راجع رسالتنا عن إنجيل برنابا الجزء الأول .

وأنه هو الذي سيحاسب الناس يوم القيامة وليس أباه ، وأن المسيحية دين الناس جميعاً ، وهذا مخالف لما كان يقوله المسيح نفسه من أنه جاء لبني إسرائيل فقط ، وأخذ بعد ذلك يضع تقاليد ونظماً جديدة هي التي صارت أساساً للنظام الذي سارت عليه الكنائس فيما بعد ، وهو الذي استبدل الأحد ليكون يوم الصلاة بدل يوم السبت ، وهو الذي أمر بعدم الختان ، وهو الذي أكل لحم الخنزير ، وهو الذي سن للكنيسة تقاليداً من الترتيل والأناشيد والأغاني الروحية^(١) .



(١) انظر النصرانية : تاريخاً وعقيدة د . مصطفى شاهين ١٤٦ - ١٤٧ .

موقف الحواريين من بولس

كانت توجد صداقة حميمة قائمة بين برنابا وبولس فعملوا معاً بالدعوة إلى دين المسيح ، ثم حدث اختلاف بينهما بسبب :

أولاً : التزام المسيحيين الجدد ممن كانوا وثنيين سابقاً بالختان والشرعية الموسوية ، وكان برنابا ممن يؤيد ذلك الأمر ، فيما لا يرى بولس ذلك .
وثانياً : رسالة بعثها بولس إلى أهل غلاطية الذي يصور فيها آراءه ونظرياته .
وتقول هذه الرسالة^(١) :

أعرفكم أيها الإخوة أن الإنجيل الذي بشرت به أنه ليس بحسب إنسان ، ولا علته ، بل بإعلان يسوع المسيح .

ويخلص جي . في ميتلي : في كتابه [كتبنا المقدسة] الأمور التالية :

١ - برنابا وغيره من الحواريين قد صدقوا بولس في البداية ظناً منهم أنه قد آمن بكل معنى الكلمة - بالدين المسيحي .

٢ - ولذلك صاحب برنابا بولس مدة غير قصيرة .

٣ - ثم افترق عنه برنابا ، وكان السبب هو الاختلاف الفكري والعقدي .

٤ - أن الحواريين في مجمع أورشليم لم ينسخوا الختان وما إليه من الأحكام نسخاً تاماً ، وإنما سمحوا لهم بالدخول في الدين المسيحي بدون الإتيان بهذه الأحكام ، اعتباراً منهم أن ذلك سيكون خطوة أولى إلى الدين المسيحي .

٥ - لكن بولس بدأ يبشر بأن جميع أحكام التوراة باتت منسوخة ، لأنها

(١) رسالة بولس إلى أهل غلاطية ١ : ١١ - ١٢ .

كانت لعنة خلصنا منها^(١) و«لأنه في دين المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئاً»^(٢) مخالفة بطرس وبرنابا في انطاكية^(٣).

٦- من أجل مخالفة الحواريين لبولس قامت ثورة عنيفة ضد بولس ، لما علم الناس أنه يعاكس الحواريين الأصليين مما أضره أن يوجه رسالة إلى أهل غلاطية .

٧- وفي هذه الرسالة أشار إلى مخالفتهم بدل أن يصرح بموافقتهم له وركز مجهوده المستطاع على إثبات أنه لا يحتاج من أجل شرح وتفسير الدين المسيحي إلى التعلم من الحواريين ، وإنما علم مباشرة عن طريق الوحي^(٤).

٨- وجاء تحرير هذه الرسالة فيما بعد في مجمع أورشليم مما يؤكد أن ما قام به الحواريون من مناصرة بولس لدى مجمع أورشليم قد انتهى الآن ، وأن الحواريين عادوا مخالفين له ، ولذلك فإن بولس لم يذكر مناصرتهم رداً على المعارضين له .

٩- وكذلك جمع رسائل بولس قد حصل تحريرها فيما بعد هذا الواقع ، وذلك أن رسالته إلى أهل غلاطية هي أولى رسائله تاريخياً على تصريح (جي ، في ، ميتلي) إذاً فإن ما جاء فيها من معتقدات التثليث والحلول والتجسد والكفارة ومنسوخية أحكام التوراة ، وما إليها ، هي آراء وأفكار شخصية لبولس وحده ، ولا تحظى بموافقة الحواريين أصلاً^(٥).

(١) غلاطية ٣ : ١٣ .

(٢) غلاطية ٥ : ١ .

(٣) غلاطية ٢ : ١١ .

(٤) غلاطية ١١ : ١٢ .

(٥) ما هي النصرانية : ص ١٩٩ - ٢٠٠ تأليف محمد نقي العثمان طبعة رابعة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة - السعودية .

ادعاء بولس بأنه رسول

بعد أن رفع المسيح عليه السلام بست سنين أعلن بولس أنه قد أصبح رسولاً للمسيح أثر حادثة قال إنها وقعت له على طريق الذهاب إلى دمشق .
وقد ذكر سفر أعمال الرسل قصة تحول بولس إلى المسيحية في ثلاثة إصحاحات هي :

التاسع ، الثاني والعشرون ، والسادس والعشرون .
يقول الإصحاح التاسع : في ذهابه حدث أنه اقترب إلى دمشق فباغته برق حوله نور من السماء فسقط على الأرض وسمع صوتاً قائلاً له : شاؤول ، شاؤول ، لماذا تضطهمني ؟

فقال : من أنت يا سيد ؟
فقال الرب : أنا يسوع الذي تضطهده .
وإن الرجال المسافرين معه وقفوا صامتين يسمعون الصوت ، ولا ينظرون أحداً^(١) .

وحتى لا يثار حوله شبهات من قبل المسيحيين فإنه استعمل طريقة شيطانية وهو أنه لم يدعي النبوة دون الرسالة .
فإنه خاف أن يدعي النبوة . لئلا يلتفت الناس إلى تحذير المسيح من الأنبياء الكذبة وخاصة أن كثيراً من الأنبياء الكذبة الذين ظهروا في عصر « بولس » الشيطاني .

(١) أعمال الرسل ٩ : ٣ - ٧ .

يقول يوحنا : فلا تؤمنوا أيها الأحياء بكل روح من الأرواح بل امتحنوا الأرواح
حتى تعلموا هل هي من عند الله أم لا لأن كثيراً من الأنبياء الكذبة برزوا إلى
العالم^(١).



(١) يوحنا ٤: ١٠.

رسائل بولس

إذا نظرنا إلى رسائل بولس الذي يدعي بالرسالة فإنها تحمل بين طياتها الكذب والخديعة والتزييف وأساليب المكر وقد ادعى هذا الشيطان أن المسيح هو ابن الله .

يقول الإصحاح التاسع عن نشاط « بولس » :
ولوقت جعل يكرر في المجمع بالمسيح هذا هو ابن الله - (١) .
ويعتبر هذا أول مدخل أدخله هذا الشيطان في المسيحية . وقد كانت رسائله التي بدأ كتابتها أقدم الأناجيل - إنجيل مرقس - بأكثر من خمسة عشر عاماً .
وقد أدخل فكرة القربان المقدس وهذه الفكرة التي تقول بوجود قوة للخلاص في جسد المسيح ودمه .

يقول بولس :
لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم اصنعوا هذا لذكري . كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً :
هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي . اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري (١) -
كورنثوس ١١ : ١٣ - ٣٠) .

ويقول عن هذا القربان المقدس :
« لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم »
(بل قد تناول في حق الله فنسب إلى الله جل وعلا حماقة وضعفاً) تعالى الله

(١) أعمال الرسل ٩ : ٢٠ .

عما يقول علواً كبيراً) .

يقول : جهالة الله أحكم من الناس ، وضعف الله أقوى من الناس^(١) .
ويقول : أن الله يريد تخليص جميع الناس ، تجده يدعي أن الله يرسل إليهم
عمل الضلال ليصدقوا الكذب (تيموثاوس ٢ : ٤) .



(١) كورنثوس ١ : ٢٥ .

بولس يهدم تعاليم المسيح عليه السلام

جعل بولس اليهودي إنجيلاً خاصاً له يختلف عن تعاليم المسيح عليه السلام
ليعلم به الناس وينشر عقيدته .

يقول في رسالته إلى أهل رومية : في اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس
حسب إنجيل يسوع المسيح (رومية ٢ : ١٦)
وقد أبطل بولس اليهودي في إنجيله أحكام التوراة ولم يستثن فيها غير أحكام
حرمة ذبيحة الصنم وحرمة الدم وحرمة المخنوق وحرمة الزنا (أعمال الرسل ١٥ :
٢٩) .

وأباح لهم النجاسة أصلاً وفرعاً وحلل الصنم ، وحلل حرمة الدم ، وحلل
حرمة المخنوق .

يقول إلى أهل رومية : إني عالم ومتيقن في الرب يسوع أن ليس شيء نجساً
بذاته إلا من يحسب شيئاً كله هو نجس (أعمال ١٤ : ١٤) .

وحلل أكل لحم الخنزير والخمرة

ويقول بولس لصديقه تيموثاوس : لا تكن فيما بعد الشراب ماء بل استعمل
خمراً قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة (تيموثاوس ٢٥ : ٣٠) .

وحرم حكم الختان الذي أقره المسيح عليه السلام .

فبولس نشر تعاليمه الذي استمدّها من مذاهب الهندوس والبوذيين وفلسفة

اليونان وتعاليم اليهود وأدخلها إليهم وهي :

١ - التثليث .

٢- المسيح ابن الله .

٣- الإيمان بصلب المسيح تكفيراً عن خطيئة آدم .

٤- وأنه نزل ليضحي بنفسه تكفيراً عن خطيئة البشر ، وأنه صعد ليجلس على يمين أبيه ليحكم ويدين البشر .

٥ - وهو الذي يحاسب الناس يوم القيامة .

وأخذ يطوف الشرق والغرب لنشر هذه الأفكار الشيطانية على المسيحيين والوثنيين في اليونان وغيرها من البلدان ، حتى قتل سنة ٦٦م على يد « نيرون » ، وقد بقيت تعاليمه اليوم موجودة في كل كنائس العالم .



تاريخ الأناجيل

إنجيل الأصيل ظلت رواياته شفوية لمدة طويلة من الزمن يتناقل الناس فيها أقوال المسيح وأفعاله ، ومعجزاته ، والقصص الثابتة عن موته وقيامته ، علماً بأن المسيح حدث ولم يدون إنجيله ، والنصارى الأوائل آثروا السماع على القراءة ، وظل الأمر كذلك فترة طويلة في القرن الأول ، تقرب من خمسة وثلاثين عاماً^(١) .

ولما حلت الاضطهادات المسيحية في عهد « نيرون » اجتمع شيوخ الكنيسة ، وكبار رجالها عام « ٦٤ م » وتدارسوا الأمر بينهم ، فوجدوا أن كثيراً من رجال الكنيسة قد قتلوا وعلى رأسهم بطرس الرسول الذي صلب في حدائق الفاتيكان ، وعند ذلك تذكروا أقوال المسيح ، وأقوال بطرس عنه ، وعن معجزاته ففكروا في الأمر ، ونظروا إلى بعض رجالاتهم ، وكان منهم يوحنا الملقب مرقص وهو زميل بطرس والذي كان قد هرب من اضطهاد الرومان ، وطلبوا منه أن يسجل لهم ما يتذكره من أقوال المسيح وتعاليمه ، فقام مرقص بالأمر وجمع بشارة بذلك^(٢) .

يقول ول ديورانت : ويتفق الناقدون الثقات بوجه عام على أسبقية إنجيل مرقص في الزمن عن سائر الأناجيل وتحديد تاريخه بين عامي ٦٥ - ٧٠ ميلادية ويبدو أن إنجيل مرقص كان منتشرأ أثناء حياة الرعيل الأول من أتباعهم وفريقهم^(٣) .

(١) مع المسيح في الأناجيل الأربعة / تأليف فتحي عثمان ص ١١١ - ١١٢ .

(٢) المرجع السابق ص ١١٢ .

(٣) قصة الحضارة ج ١ ص ٢٠٨ .

وحيث كثرت الأناجيل في منتصف القرن الثاني ، حاولوا دمج المسيحية
بغيرها من الديانات المحيطة بها ، وقد وجدوا عدداً من الأناجيل الخاصة بهذا
المذهب فيها إنجيل بطرس ، وإنجيل المصريين ، وإنجيل باز يليدي ، وإنجيل
توما وقلبيس ، وإنجيل جواء^(١) .

وينقل موريس بكاي^(٢) عن « كولمان » :

أن البشريين كانوا متحدّين باسم الجماعة المسيحية الأولى التي حفظت
التراث الشفهي ، وأن الإنجيل بقي طيلة ثلاثين أو أربعين سنة في شكله الشفهي ،
وأن التراث الشفهي ، قد نقل أساساً أقوالاً وروايات منعزلة ثم قام المبشرون بنسخ
هذه الروايات ، وربطها كل بحسب طريقته ، وبأسلوب أدبي ليس له أساس
تاريخي ، وأن احتياجات التبشير والتعليم والأعمال الدينية هي التي دعت الجماعة
الأولى إلى تثبيت هذا التراث عن حياة المسيح^(٣) .



(١) مع السيد المسيح في الأناجيل : ص ١١٢ ط (٢) .

(٢) التقيت بالدكتور موريس بكاي في فرنسا ١٤٠٨ هـ ، قبل أن يسلم في بيت فضيلة الدكتور
محمد نقي الدين الهلالي ، وقد تحققت من إخواننا أنه أسلم ، فله الحمد والمئة .

(٣) دراسة عن الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص ٧٥ دار المعارف .

تعدد الأناجيل

وقد تعددت الأناجيل عند النصارى فهي كثيرة فنجد أنها :

أ - لا تعرف شخصية كُتّاب هذه الأناجيل .

ب - لا تعرف التاريخ الذي كتبت فيها هذه الأناجيل .

ج - لا تعرف اللغة التي كتبت فيها هذه الأناجيل .

د - لا تعرف مكان هذه الأناجيل .

ولكن ما هي الكتب المقدسة ؟

النصارى يقدسون (٢٧) كتاباً يطلقون عليها اسم الأسفار المقدسة ، (السفر هو الكتاب) ، ويقسمون كل سفر إلى عدد من الفصول يطلقون على كل فصل اسم « الإصحاح » وينقسم « الإصحاح » إلى آيات وكل آية تحمل رقماً .

وإليك أخي القارئ هذه الكتب المقدسة من الأناجيل والأسفار والرسائل

والكتب التي يقدسها النصارى في وقتنا الحاضر وهي كالتالي :

١- إنجيل متى .

٢- إنجيل مرقس .

٣- إنجيل لوقا .

٤- إنجيل يوحنا .

٥- رسائل بولس وهي :

أربع عشرة رسالة كتبها إلى أهل الكنائس التي أسسها في البلاد التي زارها

للتبشير ولذلك تسمى كل رسالة باسم الجهة الموجهة إليها وهذه الرسائل هي :

١ - رسالة رومية .

- ٢ - رسالة كورنثوس . (١)
- ٣ - رسالة كورنثوس . (٢)
- ٤ - رسالة غلاطية .
- ٥ - رسالة أفسس .
- ٦ - رسالة فيلبي .
- ٧ - رسالة كولوسي .
- ٨ - رسالة تسالونيكي . (١)
- ٩ - رسالة تسالونيكي . (٢)
- ١٠ - رسالة تيموثاوس . (١)
- ١١ - رسالة تيموثاوس . (٢)
- ١٢ - رسالة تيطس .
- ١٣ - رسالة فليمون .
- ١٤ - رسالة العبرانيين .
- ٦ - الرسائل الكاثوليكية (أي العامة) وعددها سبع :
 - ١ - رسالة يعقوب .
 - ٢ - رسالة بطرس (١) .
 - ٣ - رسالة بطرس (٢) .
 - ٤ - رسالة يوحنا (١) .
 - ٥ - رسالة يوحنا (٢) .
 - ٦ - رسالة يوحنا (٣) .
 - ٧ - سفر يهوذا .
 - ٨ - سفر أعمال الرسل : تأليف لوقا .

٩ - رؤيا يوحنا .

ويطلق عليها مشاهدات يوحنا أو (الابوكاليس) .

وقد قيل إن الكتب المقدسة لدى النصارى بلغت سبعين إنجيلاً وقيل مائة

إنجيل .

تقول الموسوعة الأمريكية : إن هناك ستة وعشرين إنجيلاً وهناك البعض

يحصرون عدد الأنجيل في حدود المائة وفيها المعترف به كالأربعة أنجيل المعروفة

وفيها المرفوضة .

ومن أمثلتها : توماس ، وبطرس ، ويهوذا ، وهم من الحواريين . ومنهم من

الاتباع مثل « برنابا » .

يقول آدم كلارك : هذا الأمر محقق أن الأنجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة

في أول القرون المسيحية ، وكثرة هذه الأقوال الكاذبة غير الصحيحة هيجت لوقا

على تحرير الإنجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين إنجيلاً من هذه الأنجيل

الكاذبة ، والأجزاء الكثيرة من هذه الأنجيل باقية ، وكان الفاضل « فابري

سبوس » جمع هذه الأنجيل الكاذبة وطبعها في ثلاثة مجلدات^(١) .

ومن الأنجيل التي كانت متداولة في القرون الأولى - إنجيل مرقيون وديسان

وماتي والسبعين ، وبرنابا والتذكرة^(٢) .

أما الأنجيل الأربعة الكنيسية التي أقرت في مجمع سنة ٣٢٥ فلم يكن لها

ذكر قبل آخر القرن الثاني حيث ورد ذكرها على لسان (أرينوس) سنة ٢٠٩ . ثم

أظهرها كليمنس اسكندريانوس سنة ٢١٦ ثم قررت بعد ذلك من قبل الكنيسة

(١) المسيح في القرآن - عبدالكريم ص ٧٨ .

(٢) محاضرات في النصرانية - محمد أبو زهرة ص ٣٩ - دار الكتاب العربي .

وأجبر الناس عليها وأتلف ما سواها^(١) .

ويقول عبد الأحد داود (مسيحي ثم أسلم) إن هذه السبعة والعشرين سفرًا أو الرسالة الموضوعية من قبل ثمانية كتاب لم تدخل في عداد الكتب المقدسة باعتبار مجموعة هيئتها ، بصورة رسمية ، إلا في القرن الرابع بإقرار مجمع نيقية العام وحكمه سنة ٣٢٥ م . لذلك لم تكن إحدى هذه الرسائل مقبولة ومصدقة لدى الكنيسة ، ومجمع العالم العيسوي لذلك قبل التاريخ المذكور ، ثم جاء من الجماعات العيسوية في الأقسام المختلفة من كرة الأرض ما يزيد على ألفي مبعوث روحاني ، ومعهم عشرات الأناجيل ، ومئات الرسائل إلى نيقية لأجل التدقيق ، وهناك تم انتخاب الأناجيل الأربعة من أكثر من أربعين أو خمسين إنجيلًا ، وتم انتخاب الرسائل الإحدى والعشرين ، من رسائل لا تعد ولا تحصى وصودق عليها ، وكانت الهيئة التي اختارت العهد الجديد هي تلك الهيئة التي قالت بالوهية المسيح^(٢) .

وبناء على ذلك فإن هذه الأناجيل مقطوعة السند ، لا تتصل بصاحب الرسالة الذي أنزل عليه هذا الكتاب ، وكذلك فإنه مختلف في أصحابها ، وفي تاريخ تدوينها ، ولمن دونت وسنرى بالبحث العلمي ما دخل هذه الأناجيل من تحريف وتبديل على يد كاتبها^(٣) .

والسؤال إلى كافة النصارى في عالمنا اليوم .

ونريد منهم الإجابة الشافية الكافية أيهما إنجيل المسيح الحقيقي ؟



(١) المصدر السابق ص ٣٩ .

(٢) المسيحية : أحمد شلبي ص ٢٠٥ ط (٥) سنة ١٩٧٧ مكتبة النهضة .

(٣) تفسير المنار ص ٢٩٣ .

الأنجيل الأربعة المعتمدة عند النصارى

تعريف الإنجيل :

الإنجيل كلمة يونانية معناها البشارة ، والتعليم ، وهي في الأصل اليوناني انكليسيون وقد استعملها المسيح بمعنى بشرى الخلاص التي حملها إلى البشر ، وقد استعملها الرسل من بعده بنفس المعنى .

ثم استعملت هذه الكلمة بمعنى الكتاب الذي يتضمن هذه البشرى ، وقد غلب استعمالها بهذا المعنى منذ أواخر القرن الأول حتى اليوم^(١) .

ويطلق الإنجيل على الكتاب الذي أنزله الله على عيسى ابن مريم عليه السلام هدى ونوراً لبني إسرائيل فيه أحكام تعبدية وبشرى برسالة محمد عليه الصلاة والسلام .

يقول الله تعالى عن الإنجيل : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾﴾^(٢) .

وقال تعالى : ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣﴾﴾^(٣) .

وقال تعالى : ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

(١) الأنجيل الأربعة المعتمدة عند النصارى .

(٢) سورة الصف : ٦ .

(٣) سورة المائدة آية ٤٦ .

وَأَتَيْنَهُ الْإِنْجِيلَ^(١).

وقد أشارت الأناجيل المعتمدة في الكنيسة إلى هذا الإنجيل الذي ذكره الله
جلا وعلا .

يقول إنجيل مرقس : جاء يسوع إلى الجليل وبشارة ملكوت الله ، ويقول :
قد كحل الزمان ، واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل (إنجيل مرقس
١٤/١) .

ويقول إنجيل متى : الحق أقول لكم حينما يكرر بهذا الإنجيل في كل العالم ،
بخير أيضاً بما فعلته ، هذه تذكراً (متى ٢٦/٣١) .

وهذا دليل واضح كوضوح الشمس أن الإنجيل المذكور في القرآن هو
الأصح وأن الأناجيل الأربعة التي لم تعرف إلا في القرن الثاني .
وهذه كتبهم الأربعة المهمة وهي :

١- التوراة : وهو العهد القديم الذي يعد أصلاً للديانة النصرانية .

٢- العهد الجديد : وهي تعتبر مصدراً للعقيدة النصرانية وتحتوي على سبعة
وعشرين كتاباً .

والأناجيل التي اعترفت بها الكنائس في القرن الثالث الميلادي والتي أقرها
مجمع نيقية الذي عقد عام ٣٢٥ م . واعترفت فيه بقانونية الأناجيل الأربعة هي :

١- إنجيل متى - عدد اصحاحاته (٢٨) إصحاحاً .

٢- إنجيل مرقس - عدد اصحاحاته (١٦) إصحاحاً .

٣- إنجيل لوقا - عدد اصحاحاته (١٤) إصحاحاً .

٤- إنجيل يوحنا - عدد اصحاحاته (٢١) إصحاحاً .

وإليك هذه الأناجيل الأربعة المعتمدة لدى النصارى :

(١) سورة الحديد آية : ٢٧ .

أولاً : إنجيل متى

نسبة إلى متى أحد تلاميذ المسيح الإثني عشر ، كان جايئاً للضرائب في عهد الرومان ثم دعاه المسيح فاتبعه ولازمه ، وبعد رفع المسيح ذهب في البلاد للتبشير بدعوة المسيح ، مات سنة ٧٠م ببلاد الحبشة على أثر ضرب مبرح لقيه على يد أعوان ملك الحبشة وقيل سنة ٧٩^(١) .

بعد أن قضى بها ثلاث وعشرين سنة والنصارى يرون أنه مات شهيداً ويعتبر هذا الإنجيل امتداداً للعهد القديم لأن صاحبه يستشهد بفقرات من العهد القديم . يقول تريكو : تحت يونانية الثوب ، يكمن الكتاب يهودياً لحماً وعظماً وروحاً وهو يحمل آثار اليهودية ، ويتسم بسماتها المميزة^(٢) .

ذهب أغلب المسيحيين إلى أن هذا الإنجيل كتبه مؤلفه بالعبرية أو السريانية واتفقوا على أن أول نسخة عرفت منه كانت مكتوبة باللغة اليونانية ولم يعرف من الذي عمل على ترجمتها .

وذكر محمد رشيد رضا : إن « متى » دون سنة ٤١م وأن لغة التدوين هي اللغة المتعارفة بين الشعب الفلسطيني ، وهي إما العبرية أو السيرد كلندانية ، ثم ترجم إلى اليونانية ثم بعد ذلك لعبت به أيدي النساخ ونسخته ، وأضحى ذلك الأصل مهماً وذلك منذ الحادي عشر^(٣) .

وأما تاريخ تدوينه فلم يعرف تدوينه وهو خلاف بين النصارى :

يقول بوست (١٨٣٨م - ١٩٠٩م) :

-
- (١) محاضرات في النصرانية : محمد أبو زهرة ص ٤٠ - ٤١ .
(٢) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة : موريس بكاي ص ٨٠ .
(٣) تفسير المنارج ٦ ص ٢٩٣ .

إن « متى » كتب إنجيله قبل خراب أورشليم ، وكانت لغة تدوينه باليونانية فقد جاء عنه قوله : واختلف القول بخصوص لغة الإنجيل هل هي العبرانية ؟ أم السريانية ؟ التي كانت لغة فلسطين في تلك الأيام ، ولكن بوست رجح أن هذا الإنجيل دوّن باليونانية^(١) .

وذكر محمد أبو زهره : إلى أن « متى » بموجب اعتقاد جمهور المسيحيين كتب إنجيله قبل مرقس ولوقا ويوحنا ، ومرقس ولوقا كتبا إنجيلهما قبل خراب أورشليم ، ولكن لا يمكن الجزم في أية سنة كتب كل منهم إنجيله لأنه ليس عندنا نص إلهي على ذلك^(٢) .

وتاريخ هذا الإنجيل : هو من (٨٥ - ١٠٥) . أي بعد رفع المسيح (٦٠) عام^(٣) .

يقول في إنجيله : إنه لم ير شخص المسيح ولكنه كتب رسالته بناء على المعلومات من الذين عاينوا المسيح وقاموا بخدمته ؟
فهذا اعتراف صريح بالتحريف ؟ !



(١) تفسير المنار ج ٦ صص ٢٩٣ .

(٢) محاضرات النصرانية ص ٤٧ ج ٣ ١٣٨٥ هـ مطبعة المدني بتصرف .

(٣) المسيح في المصادر والعقائد : أحمد عبدالوهاب ج ١٢٧ .

ثانياً : إنجيل مرقص

ينسب إلى مرقص هو ليس من الحواريين الاثنى عشر ، وقد جعله المسيح من التلاميذ السبعين وهو يهودي كان من الأوائل الذين اتبعوا المسيح ، وقد لازم « برنابا » و « بولس » الرسول في رحلتهم إلى انطاكية ، وقد بشر بالمسيحية في بلاد كثيرة ، واتخذ مصرأ مقراً له ، وكان يذهب إلى روما وإلى شمال أفريقيا وقد قتله الوثنيون بعد أن سجنوه وعذبوه في سنة ٦٢ م .

يقول عن نفسه وكيفية دخوله في دين المسيح عليه السلام في إنجيله في الاصحاح التاسع : وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه « متى » فقال له اتبعني فقام وتبعه وبينما هو متكئ في البيت إذا عشارون خطاة كثيرون قد جاءوا واتكأوا مع يسوع وتلاميذه ، فلما نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه : لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاة ؟ فلما سمع يسوع قال لهم : لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى ، فاذهبوا وتعلموا ما هو ، إني أريد رحمة لا ذبيحة لأنني لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة^(١) . وهذا الإنجيل كتب باللغة اليونانية بعد صعود المسيح بنحو ثلاثين سنة ، وهو أقدم الأناجيل بناء على ذلك .

وقد اختلف النصارى في تاريخ تدوين هذا الإنجيل ، فبعضهم يدعي أنه ألف عام ٣٩ م وبعضهم يدعي أنه ألف عام ٤١ م ، وبعضهم يقول إنه ألف في عهد الإمبرطور قلوديوس ولم يحدد السنة التي ألف فيها علماً بأن قلوديوس حكم أربع عشرة سنة . ويقول هورن إنه ألف عام ٣٧ أو ٣٨ أو ٤١ أو ٤٣ أو ٤٨ أو ٦١ أو

(١) محاضرات في النصرانية ص ٤٩ ط (٣) .

٦٢ أو ٦٣ أو ٦٤ م^(١) .

وفي تفسير المنار نقلاً عن صاحب كتاب مرشد الطالبين « :

أن إنجيل مرقس كتب في عام ٦١ م^(٢) .

ويقول سعيد بن البطريق (٨٧٧ - ٩٤١) : وفي عصر نيرون كتب بطرس

رئيس الحواريين إنجيل مرقس ، عن مرقس في مدينة رومية ونسبه إلى مرقس^(٣) .

وقال صاحب كتاب مروج الأحبار في تراجم الأبرار : إن مرقس كان ينكر

ألوهية المسيح وهو وبطرس الحواري أستاذه ، وأنه ضعف إنجيله بطلب من أهالي روما .

وقال سعيد بن البطريق : إن هذا الإنجيل كتب في روما في عصر نارون

(نيرون) القيصر ، وأن الذي كتبه بطرس رئيس الحواريين ، كتبه عن مرقس ونسبه إلى مرقس^(٤) .

وهنا تدور الشكوك من الذي كتب هذا الإنجيل وخاصة أن رئيس

الحواريين يدون عن تلميذه هذا الإنجيل ثم ينسبه إلى التلميذ .

وخاصة هناك رأي يقول : إن مرقس ما كتب إنجيله إلا بعد وفاة بطرس

وبطرس قد استشهد في روما سنة ٦٥ م قتله نيرون .

وإنجيل مرقس هو اختصار لإصحاح « متى » وصاحبه لم يُعرف بالضبط من

هو « متى » ؟ ! .

(١) الفرق والأديان : تأليف عبدالقادر شيبه الحمد .

(٢) تفسير المنار - محمد رشيد رضا ج ٦ ص ٢٩٤ .

(٣) محاضرات في النصرانية ط (٣) ص ٥٠ - مطبعة المدني .

(٤) التاريخ والمجموع : سعيد بن البطريق واسمه « فيثيوس » طبع في بيروت - ١٩٠٥ - ص ٩٦ .

ثالثاً : إنجيل لوقا

نسب هذا الإنجيل إلى لوقا أحد اتباع المسيح ، ولم يكن لوقا حوارياً ولا تلميذاً للحواريين بل كان تلميذاً لبولس (شاول اليهودي) وقد قال بولس في رسائله : (لوقا وحده معي) وقد أشار لوقا إلى سبب تأليفه إنجيله هذا قائلاً : إذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء خداماً للكلمة رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به^(١) .

إذن إنجيله كتب بعد ما رفع المسيح عليه السلام (٥٠) عاماً . وقد ولد «لوقا» في أنطاكية ودرس الطب ، وقيل إنه مصور .

قال القس إبراهيم سعيد : وكان لوقا طبيباً وهذه المهنة لها قيمتها الخاصة لأنها تلقي على حياة لوقا نوراً ساطعاً ، فترينا إياه الرجل العلمي العملي ، المدقق الرقيق الأسلوب ، الجميل الديباجة ، لأن الرومان لم يسمحوا في وقتهم لأحد أن يتعاطى مهنة الطب إلا لمن جاز امتحانات عدة ، على جانب عظيم من الصعوبة والدقة والخطورة واستدل أيضاً على كونه طبيباً بأنه سرد في إنجيله ولادة المسيح من غير أب سرداً طبيعياً هادئاً من أن يقيم الأدلة على جواز ذلك ، هذا يدل على أنه ليس ضد العلم ، وكان فوق متناول العالم ، ليس ضد الطبيعة ، وأنه فوق مجرى الطبيعة^(٢) .

(١) انظر مقدمة إنجيل لوقا .

(٢) محاضرات في النصرانية ج ١ ط (٣) .

ويقول تفسير المنار : وقال بعضهم إنه وثني هاد إلى الحق ورشد إلى الدين القويم^(١) .

قال ول ديورنت : إلى أن هذا الإنجيل يعزى إلى العقد الأخير من القرن الأول حسب نص القديس لوقا ، وأنه رغب في تنسيق الروايات السابقة عن المسيح والتوفيق بينها ، وأنه يهدف إلى هداية الكفرة لا اليهود ، واكبر الظن أن لوقا نفسه كان من غير اليهود ، وأنه كان صديقاً لبولس - مؤلف سفر أعمال الرسل - وهو يقتبس كثيراً من كتابات مرقس ... فإننا نجد ثلاثمائة وخمسين آية في إنجيل لوقا يكاد تكون بنصها من إنجيل مرقس^(٢) .

تاريخ تدوينه :

قال هورن : (ألف هذا الإنجيل سنة ٥٣ أو ٦٣ أو ٦٤)^(٣) .
وقال لارون : إلى أن هذا الإنجيل حرر بعد موت بطرس وبولس^(٤) .
وقال بوست : إن هذا الإنجيل ألف قبل خراب أورشليم ، ويزجج أنه كان في فترة القبض على بولس عامي ٥٨ - ٦٠^(٥) .

وقال رشيد رضا : « إن متى ومرقس أغفلوا بعض الحوادث التي تتعلق بسيرة المسيح فقام بعض الكتبة واختلقوا ترجمة مموهة ليسوع المسيح ، وكثيراً ما فاتهم فيها الرواية والتدقيق فبعث ذلك لوقا على وضع إنجيله ظناً بالحق ، فكتبه باليونانية ، وجاء كلامه أصح وأنصح وأشد انسجاماً من كلام باقي مؤلفي العهد

(١) تفسير المنار ج ٦ ص ٢٩٤ .

(٢) قصة الحضارة : ول ديورنت ج ٣ ص ٢٠٩ .

(٣) محاضرات في النصرانية ج ٤٨ .

(٤) نفس المصدر ج ٤٨ .

(٥) نفس المصدر .

الجديد ، وذهب كثير من المحققين إلى أنه كتب إنجيله في سنة ٥٣ م وقيل بل ٥١ م^(١).

فإنجيل لوقا مؤلفه مجهول :

إذن من مؤلف هذا الإنجيل ولمن ألف هذا الإنجيل ؟ هل هو لليونان أو للرومان أو للمصريين كل هذا مجهول ولا تعرف حقيقته كما أن تاريخ تدوينه مجهول أيضاً . كل هذه الثغرات تجعلنا نلحقه بسابقه ونحكم عليه بانقطاع السند وفقدان الثقة العلمية به علماً بأن هذا الإنجيل لم يذكر إلا في القرن الثاني^(٢).

وقد رافق بولس (شاول اليهودي) في رحلاته التبشيرية ومات في بيوثيه باليونان وعمره ٤٨ عاماً .



(١) تفسير المنار محمد رشيد رضا ج ٦ ص ٢٩٥ نقلاً عن كتاب الذخيرة .

(٢) الأسفار المقدسة ص ٧١ .

رابعاً : إنجيل يوحنا

ينسب هذا الإنجيل إلى يوحنا بن زيدي الصياد . وبعضهم ينسبه إلى يوحنا آخر لا ينسب إلى الأول بصلة .

ويوحنا بن زيدي الصياد من كبار الحواريين الإثني عشر ومن السابقين إلى المسيحية ومن كبار دعائها ، وكان مقرباً من المسيح وقد نفي في أيام الاضطهادات الأولى ثم عاد إلى « أفسس » حيث مات فيها شيخاً هرمًا سنة ٤٤م^(١) .

ويقال إنه ألف إنجيله في تركيا ومات شيخاً كبيراً في نهاية القرن الميلادي الأول وقد انكر علماء النصاري آخر القرن الثاني الميلادي نسبه هذا الإنجيل إلى يوحنا الحواري وهذه دائرة المعارف البريطانية وعلماء أن هذه الدائرة يشترك في تأليفها حوالي خمسمائة عالم وقد جاء فيها :

« أما إنجيل يوحنا فإنه لا مزية ولا شك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة اثني من الحواريين بعضهما لبعض وهما القديسان يوحنا ومتى ، وقد ادعى هذا الكاتب المزور في متن الكتاب أنه هو الحواري الذي يحبه المسيح فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاقتها وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحواري ووضعت اسمه على الكتاب نصاً مع أن صاحبه غير يوحنا يقيناً ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لا رابطة بينها وبين من نسبت إليه ، وإنا لنرأف ونشفق على الذين يبدلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو بأي رابطة ذلك الرجل الفلسفي الذي ألف هذا الكتاب في الجيل الثاني بالحواري يوحنا الصياد

(١) الأسفار المقدسة/ وافي ص ٦٩ .

الجليل فإن أعمالهم تضيع عليهم سدى لتخطيهم على غير هدى»^(١) .
ويقول برطشيدر : « إن هذا الإنجيل كله ، وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها أحد آخر في ابتداء القرن الثاني » .
وقال كروتيس : « إن إنجيل يوحنا ، كان عشرين باباً فألحقت به كنيسة أفسس الباب الحادي والعشرين بعد موت يوحنا »^(٢) .
وقال استادلن : « إن كافة إنجيل يوحنا من وضع طالب من طلاب مدرسة الإسكندرية ، وقد كانت هناك بعض الفرق المسيحية في القرن الثاني تنكر نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا وكذلك جميع ما أستند إليه ومنها فرقة الوجيهين - كانت في القرن الثاني »^(٣) .

تاريخ تدوين إنجيل يوحنا :

اختلف الباحثون بعضهم يرى أن هذا الإنجيل كتب سنة ٩٥ م أو ٩٦ أو ٩٨ م .

ويقول هورن : « دوّن الإنجيل الرابع سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ أو ٩٧ أو ٩٨ م »^(٤) .

ملاحظة : إنجيل يوحنا من أخطر الأناجيل الأربعة لأنه ألف لإثبات فكرة ألوهية المسيح تلك الفكرة التي لم تخرج إلى حيز الوجود إلا في نهاية القرن الأول .، والمصادر التي اعتمد عليها في تأليفه مجهولة .

يقول المطران يوسف الدبس الخوري (١٨٣٣م - ١٩٠٧م) :

(١) محاضرات في النصرانية ص ٤٥ نقلاً عن دائرة المعارف البريطانية .

(٢) إظهار الحق : رحمة الله الهندي ج ١ ص ٧٩ .

(٣) إظهار الحق ج ١ ص ٧٩ .

(٤) إظهار الحق : ج ١ ص ٨٠ وانظر محاضرات في النصرانية ص ٥٢ .

« إن يوحنا صنف إنجيله في آخر حياته بطلب من أساقفة آسيا ، والسبب أنه كانت هناك طوائف تنكر ألوهية المسيح فطلبوا إثباته وذكر ما أهمله متى ومرقس ولوقا في أناجيلهم »^(١) .

وقال أكايمنغوس (١٥٠ م - ٢١١ م) : « إن يوحنا كتب إنجيله بعد كتابة الأناجيل الأخرى لأنه لاحظ أن الأناجيل السابقة لم تدون عن ترجمة المسيح إلا الأمور الحسية فتلبىه لدعوة بطانته وبعد استلهاهم روح القدس عقد العزم على كتابة إنجيل روحي »^(٢) .

هذه الأناجيل المعتمدة لدى النصارى التي اعتمدها مجمع بنقيه سنة ٣٢٥ ، أي أكثر من (٣٠٠) سنة من وفاة المسيح ، حيث دعا أمبراطور الرومان « قسطنطين » وكان قد تنصّر لأسباب سياسية بحثة دعا كل أساقفة النصارى إلى الاعتقاد بـ :

- ١ - ألوهية المسيح وهي عقيدة التثليث .
 - ٢ - إحراق جميع الكتب ما عدا التي يؤيد ما فرضه هو .
 - ٣ - حرّم على النصارى الاطلاع على الكتب التي تثبت وحدانية الله ونبوة عيسى عليه السلام .
- علماً أن إنجيل برنابا هو من الأناجيل غير المعترف بها عند النصارى ، ومحرم عليهم قراءته (راجع رسالة إنجيل برنابا في الجزء الأول) .



(١) المسيحية : أحمد شلبي ص ٢٠٧ نقلاً عن كتاب تحفة الجيل .

(٢) المصدر السابق ص ٢٠٧ .

نماذج بعض ما جاء

في الأناجيل المزيفة

أولاً : الله في نظر النصارى وفي كتبهم المحرّفة :

جاء في العهد القديم : سفر التكوين ١: ٢ - ٢ : خرج واستراح الرب .

سفر التكوين ٦ : ٥ - ٦ : ندم الرب .

سفر التكوين ٣٢ - مصارعة الرب .

صومئيل الأول ١٥ : ١٠ ندم الرب .

ثانياً : الصلب والصليب :

يقول إنجيل لوقا : « وإن ابن الإنسان قد جاء لكي يصلب ، ويخلص ما قد هلك ، فبمحبتة ورحمته قد صنع للخلاص » .

ويقول إنجيل يوحنا : « في الغد نظر « يوحنا » يسوع مقبلاً إليه فقال : هو ذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم » .

ويقول إنجيل « لوقا » : « وقال للجميع : إن أراد أحد أن يأتي ورائي ، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني » .

ويقول إنجيل يوحنا أيضاً : فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة ، ويقال له بالعبرانية « جُلْجَلَة » .

ويقول إنجيل متى : من الآن ترون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحب السماء عن يمين القوة (متى ٢٦ - ٢٤) .

ويرى النصارى المسيح ملعون في السماء :

يقول إنجيل بولس ٣ - ١٣ : « كما أن المسيح مات لأجلنا ودفن لذلك لا بد أن تعتقد أنه دخل جهنم » .

ويقول مرقس (١٥ - ٣٧) : « فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح » .
وقال أيضاً : « ولما رأى قائد المائة الواقف مقابلة أنه صرخ هكذا واسلم
الروح قال حقاً كان هذا الإنسان ابن الله » .

وقال لوقا (٢٣ : ٤٦) : « ونادى يسوع بصوت عظيم وقال : يا أبتاه في
يديك أستودع روحي ولما قال هذا أسلم الروح » . إنجيل متى : (١٠ - ٢٤ -
٣٦) .

قال المسيح : « لا تظنوا أنني جئت لألقى سلاماً ، ما جئت لألقى سلاماً بل
سيفاً ، فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها ، والكنة ضد حماتها ،
وأعداء الإنسان أهل بيته » .

إنجيل لوقا (١٢ : ٤٩ - ٥١) :

قال المسيح : « جئت لألقي ناراً على الأرض - فماذا أريد لو اضطرمت ،
اتظنون أنني لا أعطي سلاماً على الأرض ؟ كلا أقول لكم بل إنقساماً » .
وهناك كتب نسبت إلى عيسى ابن مريم عليه السلام مثل :

١ - رسالة إلى بيكرس ملك اديسه .

٢ - رسالة إلى بطرس وبولس .

٣ - كتاب التمثيلات والوعظ .

٤ - وزبوره الذي كان يعلم به الحواريون (خفية) .

٥ - كتاب مسقط رأس المسيح أمه مريم .

وإليك يا أخي القارئ بعض ما هو مختلف في الطبعتين :

أ - كتاب العهد الجديد طباعة الكاثوليك .

ب - كتاب العهد الجديد طباعة البروتستانت .

إذا عيطت إلى قلوب الحياث ما قلتم عند الله تعالى

114p
dole habio quanto per ammore di dio non de non
riate piggi nel dare habia quello che avete
del milgior. I. per ammore di dio. Di tutti uoli
huoi ricurre. et alia uerita. dadi scabati uo
no uolo. Ho potuerete uenire a ad onque etome
hauete fede in uoi sedarete et ossa ueruna de
huo per ammore di dio. Malgio saria non da
re mente chedare et ossa et uita per et non da
do hauete qualche scura. second oil mondo
madando et ossa et uita. se seruando per uoi il
mitiore quella sera. la scusa haque sto bequar
to modadi re. circola penitenza. Rispose ban
to l'ameo quanto tanto demandate la penite
za. Rispose ielu mentre che lo homo se instat
di peccato deba sempre pentirsi. se farne pen
tenza. onde siccome la uita humana sempre pe
cca. chosi sempre debbe fare penitenza. et s'uno
non uolte fare penitento delle scure uolte
della anima uolte. profecia di ogni uolta che
tante. et quella uolta. et ad onque. et ad onque.

114p
dole habio quanto per ammore di dio non de non
riate piggi nel dare habia quello che avete
del milgior. I. per ammore di dio. Di tutti uoli
huoi ricurre. et alia uerita. dadi scabati uo
no uolo. Ho potuerete uenire a ad onque etome
hauete fede in uoi sedarete et ossa ueruna de
huo per ammore di dio. Malgio saria non da
re mente chedare et ossa et uita per et non da
do hauete qualche scura. second oil mondo
madando et ossa et uita. se seruando per uoi il
mitiore quella sera. la scusa haque sto bequar
to modadi re. circola penitenza. Rispose ban
to l'ameo quanto tanto demandate la penite
za. Rispose ielu mentre che lo homo se instat
di peccato deba sempre pentirsi. se farne pen
tenza. onde siccome la uita humana sempre pe
cca. chosi sempre debbe fare penitenza. et s'uno
non uolte fare penitento delle scure uolte
della anima uolte. profecia di ogni uolta che
tante. et quella uolta. et ad onque. et ad onque.

et ad onque

صورة من إنجيل برنابا الأصلية الموجودة في متحف إيطاليا

Veto euangelio di iesu chiamato chris-
to per profeta mandato da dio al modo
secondo la descriptione di barna-
ba apostolo suo

Barnaba apostolo di iesu parlo a tutti
i cristiani • a tutti quelli che habitano sopra la
terra pace e consolatione desiderano • a tutti
il grande e admirabile dio questi giorni pas-
sati ci ha visitati per il suo profeta iesu chris-
to • in grande misericordia di dottrina benita
per la quale cosa molti ingannati da satana
sotto pretesto di pietà predicano falsissima
fede • chiamando iesu figlio di dio vero ditta-
do la circuncisione servo di dio imbecille e
concedendo ogni cibo in mondo • fra i quali
paulo ha ingannato del quale non s'era doli-
rato per paulo • per la quale cosa mi scordo
quella uerita la quale ho veduta in iherusa-
lame nella conversazione di arie • e tuas • e io con i
sacerdoti • e state salvi • e pensate in ogni

صورة أخرى من إنجيل برنابا الأصلية

أسباب اختلاف إنجيل برنابا عن الأناجيل الأربعة

وأسباب رفض النصارى إنجيل برنابا

أجمعت الكنائس العالمية في جميع طوائفها وفرقها على الإيمان بالأناجيل الأربعة (متى - لوقا - يوحنا - مرقس) وعلى عدم الإيمان بإنجيل « برنابا » الذي هو أصح الأناجيل لدين المسيح عليه السلام ، ولم تكتفِ بذلك ، بل أعلنت الحرب عليه أشد المحاربة وحرمت قراءته أو النظر إليه .

واليكم الاختلاف بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة :

(متى ١٦ : ١٨) : وأنا أقول لك أنت صخرة وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي .

(لوقا ٢٢ : ٣١) : ثم قال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان سأل أن

يغربلكم مثل الحنطة أنا أطلب لك ثلاثين سنة وأنت تارة راجعاً ثبت إخوتك .

(لوقا ١ : ٢٨) : فلما وصل إليها الملاك قال السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب

معك مباركة أنت في النساء .

(متى ٦ : ٧) : وإذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين لأنهم يظنون أن

يسمع لهم بكثرة كلامهم .

(متى ١٦ : ١٨) : وأنا أقول لك أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني

كنيستي .

(لوقا ٢٢ : ٣١) : وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم ليغربلكم

كالحنطة وإنني طلبت من أجلك لكي لا يفتني إيمانك وأنت متى رجعت ثبت

إخوتك .

(لوقا ١ : ٢٨) : فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها الرب

معك مباركة أنت في النساء .

(متى ٦ : ٧) : وحينما تصلون لا تكررُوا الكلام باطلاً كالأمم فإنهم يظنون

بكثرة كلامهم يستجاب لهم^(١) .



(١) المسيح بين الحقائق والأوهام ص ٣٨ .

الكنيسة وطقوسها

الطقوس هي مجموعة الصلوات والابتهالات التي تتم في الاحتفالات الكنسية ، ويقوم بها الكاهن ومن هذه الطقوس هي :

١ - السجود أمام الهيكل بمجرد دخول الكنيسة .

٢ - البخور .

٣ - القرايين .

٤ - أداء الصلوات السبع .

والصلوات السبع هي :

١ - صلاة البكور .

٢ - صلاة الساعة الثالثة .

٣ - صلاة الساعة السادسة .

٤ - صلاة الساعة التاسعة .

٥ - صلاة الساعة الحادية عشرة .

٦ - صلاة الساعة الثانية عشرة .

٧ - صلاة منتصف الليل .



أسرار الكنيسة

- ١- سر المعمودية وهي عند :
 - أ - الأرثوذكسي بالتغطيس في الماء .
 - ب - الكاثوليك بالرش .
- ٢- سر المسح بالميرون المقدس (عقب الخروج من المعمودية) ويمسح به الكهنة .
- ٣- سر العشاء الرباني .
- ٤- سر التوبة والاعتراف أمام الكاهن .
- ٥- سر الكهنوت لرجال الدين عند التعيين .
- ٦- سر المسح على المريض ليشفى جسماً وروحياً .
- ٧- سر الأرواح للربط بين الزوجين رباطاً مقدساً دائماً^(١) .



(١) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام للقرطبي المقدمة (٨) .

المجامع النصرانية

المجامع النصرانية تسمى :

١- مجامع المسكونية نسبة إلى الجزء المسكون من الأرض يعنون بذلك أنها عالمية .

٢- وأخرى محلية إقليمية ، أما المجامع العامة (المسكونية) فيبحثون فيها المشاكل الكبرى التي تهم جميع الكنائس . أما المحلية فيبحثون فيها مشاكل كنسية كبرى في مدينة كبيرة ، أو مجموع كنائس تابعة لكنيسة كبرى في منطقة معينة^(١) .

والمجامع هي :

١- مجمع نيقية عقد سنة ٣٢٥ م :

قالوا فيه بأن المسيح عليه السلام إله فقط وهذا المجمع تابع اليوم لتركيا .

٢- مجمع القسطنطينية :

عقد سنة ٣٨١ م لإقرار عقيدة الروح القدس .

فقرروا أن روح القدس إله .

٣- مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١ م :

فقرروا بأن للمسيح طبيعتين لاهوتية وناسوتية .

٤- مجمع خلقيدونية :

عقد سنة ٤٥١ م .

الذي حضر اساقفة روما وقرروا بعقيدة الطبيعتين المشيئتين .

(١) النصرانية : تاريخاً وعقيدة : د . مصطفى شاهين .

٥- مجمع روما ١٨٦٩م :

قررُوا فيه بأن البابا معصوم ولا تزال المِجامع تعقد على فترات ومن آخرها مجمع روما ١٨٦٩م ، والمجمع الإقليمي في جاكرتا ١٩٦٧م الذي عقد لتوقيع ميثاق بين كل الطوائف للتحالف على مواجهة المسلمين بكلمة واحدة في الاجتماعات والمحافل الدولية^(١) .



(١) انظر الموسوعة الميسرة في الأديان : ط (٢) ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م : ص ٥٢ وانظر النصرانية تاريخاً وعقيدة .

النصارى وعقيدة التثليث

تقول النصارى : ليس الله كائناً تائهاً في الفضاء ، معزولاً في السماء ، لكنه أسرة مؤلفة من أقانيم ثلاثة ، تسودها المحبة وتفيض منها على الكون براءته ، وهكذا يمكننا أن نقول إن الله يفرض هذا التثليث^(١)

ومن المعلوم أن جميع فرق النصارى من كاثوليك وبروتستانت والأرثوذكس تؤمن بثلاثة أقانيم :

ويقولون إن الله جل وعلا ، جوهر واحد ، وثلاثة أقانيم وهي ما يلي :

١ - الآب .

٢ - الابن .

٣ - روح القدس .

الشرح

١ - الآب : هو الأقنوم الأول ، وهو والد الأقنوم الثاني ، وهو مكون الكائنات .

٢ - الابن : هو الأقنوم الثاني وهو ولد الأقنوم الأول ، وهو المخلص من الخطيئة .

٣ - الروح القدس : وهو الأقنوم الثالث ، ويصدر عن ركني التثليث الآخرين بصورة دائمة وأبدية ، وهو معطي الحياة .

يقولون أيضاً : إنه تثليث في وحدانية ووحداية في تثليث .

ويقولون : إن الله هو أب الخلق ، وأن الله هو الابن الذي خلقه من روحه وأدخله في مريم لتحمل به وخرج لفداء العالم .

(١) أقانيم النصارى - أحمد السقا .

والله هو روح عيسى المقدسة التي تطهرت وخرجت من جسده بعد عملية صلبه .

ولكن طوائف النصارى تختلف في هذه الأقانيم^(١) .

١ - الكاثوليك والبروتستانت يقولون : الله رب العالمين : أنجب ابنه بولادة طبيعية من مريم ، والروح القدس أقنوم منفصل عنهما .

٢ - الأرثوذكس يقولون : الله رب العالمين : نزل هو في بطن العذراء وولد يسوع فهو تجسد في يسوع .

دليل النصارى على التثليث :

النصارى ليس لهم دليل واحد يثبت على التثليث . ولكن التثليث فرض عليهم من مجمع نيقية سنة ٣٢٥ . واستدلوا في إنجيل يوحنا (٥ - ٧) المحرف ويتخذونه دليلاً على التثليث وهو :

« فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في واحد » .

وكانوا الأعضاء في هذا المجمع ٣٨٠ عضواً فتقسموا إلى ثلاث فرق ، ولكن المعارضين من هؤلاء اضطروا أخيراً إلى وضع امضاءاتهم على الوثيقة المشهورة (بعقيدة نيقية) خوفاً على أنفسهم من التعذيب والنفي ، وخوفاً على أرواحهم من الضياع وهكذا شاءت إرادة الامبراطور قسطنطين الوثني إلى اختيار من بين الأكوام المتراكمة من الكتب والرسائل والمذكرات سبعاً وعشرين رسالة^(٢) .

(١) الأقانيم جمع أقنوم وهو أحد الأجزاء الثلاثة المقدسة عندهم .

(٢) أقانيم النصارى - أحمد السقا .

هذه الأناجيل لم تنزل على المسيح عليه السلام فهو في نظرهم إله ، والإله لا يحتاج إلى كتاب . والأناجيل المذكورة لم تكتب في حياته وإنما كتبت بعد رفعه .



عقائد النصارى وشرائعهم

١ - صلب المسيح بسبب الخطيئة : وهو منقذ يؤمن به كل النصارى في جميع طوائفهم المختلفة .

ويفواون : نتيجة فعل أبوالبشر عليه السلام بأكله من تفاحة حواء وخرج بسببها من الجنة ، كان لابد من عقاب ، فأرسل الله ابنه الوحيد لكي يعاقب في الدنيا بالصلب ليموت ثم يرفعه الله إليه بعد ثلاثة أيام من بعد دفنه في القبر ، مما كان من عيسى إلا أن دفع الثمن على خشبة سُمِّر فيه جسده بالمسامير ، واستسلم لليهود المجرمين ليقتلوه فداء عن العالم .

ولذلك يعتقد النصارى من هذه الخطيئة أن كل إنسان يولد فهو مخطئ وقد فداه عيسى المسيح قبل ألفي عام .

٢ - الصلاة : ليس لها عدد معلوم مع التركيز على صلاتي الصباح والمساء وهي عبارة عن أدعية وتساييح وإنشاد ، كما أن الانتظام في الصوم والصلاة إنما هو تصرف اختياري لا إجباري .

٣ - التعميد : وهو يعني الانغماس في الماء أو الرش به باسم الآب والابن والروح القدس ، تعبيراً عن تطهير النفس من الخطايا والذنوب ، ويكون التعميد منذ الطفولة أو عند الكبر ، وهذا يعني إزالة الذنوب والدخول في النصرانية .

٤ - الاعتراف : وهو الافضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثام وذنوب وهذا الاعتراف يسقط عن الإنسان العقوبة بل يطهره من الذنب إذ يدعون بأن رجل الدين هذا هو الذي يقوم بطلب الغفران له من الله .

٥ - العشاء الرباني : يزعمون بأن المسيح قد جمع الحواريين في الليلة التي

سبقت صلبه وأنه وزع عليهم خمراً وخبزاً كسره بينهم ليلتهموه إذ إن الخمر يشير إلى دمه ، والخبز يشير إلى جسده .

وقد جاء في إنجيل يوحنا إصحاح (٦) فقرة (٥١ - ٥٨) ، والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أنزله من أجل حياة العالم ومن يأكل من جسدي « أي الخبز » ويشرب من دمي « أي الخمر » فله حياة أبدية ، يثبت فيّ وأنا فيه ، فمن يأكلني فهو يحياني » .

٦ - الاستحالة : من أكل الخبز وشرب الخمر من الكنيسة في يوم الفصح فإن ذلك يستحيل فيه وكأنه قد أدخل في جوفه لحم المسيح ودمه وأنه قد امتزج في تعاليمه بذلك .

٧ - أكل لحم الخنزير والختان وشرب الخمر والربا وما ذبح على النصب : يحلون أكل لحم الخنزير مع أنه محرم في التوراة ، ويحرمون الختان مع وجوده في شريعتهم أصلاً وأباحوا كذلك الربا وشرب الخمر « لقد قصرُوا التحريم في الزنا وأكل المخنوق وأكل الدم وأكل ما ذبح للأوثان » .

٨ - الرهبانية : الأصل في ديانتهم الرهبانية وهي العزوف عن الزواج ، ولكنهم قصره على رجال الدين ، وسمح للناس بزوجة واحدة مع منع التعدد الذي كان جائزاً في مطلع المسيحية .

٩ - الطلاق : لا يجوز للرجل أن يطلق زوجته إلا في حالة الزنا وهنا يجوز للزوجين الزواج بعده مرة واحدة . أما الفراق الناشئ عن الموت فإنه يجيز للحي منهما أن يتزوج مرة أخرى ، كما يجوز التفريق إذا كان أحد الزوجين غير نصراني .

١٠ - التكاثر والنسل : يحثون جماعتهم من النصارى على التكاثر ويصبح ذلك أكثر وجوباً في المناطق قليلة العدد منهم .

١١ - النواحي الروحية : لقد جاءت النصرانية في الأصل لتربية الوجدان وتنمية النواحي العاطفية داعية إلى الزهد وعدم محاولة الثأر مستنكرة انخراط اليهود في المادية المغرقة .

يقول إنجيلهم : « من ضربك على خدك الأيمن فأعرض له الآخر ، ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك »^(١) لكن تاريخهم مليء بالسفك للدماء والقتل .

١٢ - صكوك الغفران : وهو صك يغفر لمشتريه جميع ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ، وهو يباع كأسهم الشركات ، وقد يمنح الشخص بناء على هذا الصك أمتاراً في الجنة على حسب مقدار المبلغ الذي يقدمه للكنيسة .

١٣ - الهرطقة ومحاربتها : لقد حاربت الكنيسة العلوم والاكتشافات والمحاولات الجديدة لفهم الكتاب المقدس وصوبت سهامها إلى كل نقد ورمت ذلك كله بالهرطقة ومحاربة هذه الاتجاهات بمنتهى العنف والقسوة .

١٤ - الزواج : يؤمنون بالزواج إلا فرقة المارسنين أصحاب مرسيون : لا يؤمنون بالزواج وهي التي أوجبت العزوبة المفروضة على القساوسة والرهبان في المذهب الكاثوليكي .

١٥ - المسيح يحاسب الناس : يؤمنون بأن المسيح قام من قبره في اليوم الثالث وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الرب وسينزل في آخر الزمان ليخلص الناس من الظلم والشفاء .

١٦ - الحج : يحجون إلى بيت المقدس ، ولكن النصارى الكاثوليك يحجون إلى كنيسة البابا في روما ، حيث إن بابها يفتح كل ٢٥ سنة مرة واحدة ، فمن دخلها في هذا اليوم فإنه مغفور له .

(١) المسيح بين الحقيقة والأوهام ص ١١٨ د . محمد وصفي .

١٧ - الغفران : يؤمنون بأن كل نصراني يجب أن يكون له « رب غفران »
ورب الغفران هذا عبارة عن قسيس في الكنيسة يأوي إليه المذنبون ليعترفوا إليه
بذنوبهم وهم في غرفة منعزلة وتسمى غرفة الاعتراف .



الصوم عند النصارى

الصوم عند النصارى هو الامتناع عن الطعام وقتاً معيناً من النهار ثم اقتصاره بعد ذلك على المأكولات الخالية من الدسم والثوم هي :

١- الصوم المقدس :

وعدد أيامه خمسة وخمسون يوماً . وهي عبارة عن الأربعين التي صامها المسيح ، مضافاً إليها أسبوع الاستعداد - أي السابق على الصوم ، وأسبوع الآلام يمتنع في هذا الصوم عن أكل الحيوان أو ما يتولد عنه . أو ما يخرج من أصله ويقتصر على أكل البقول .

٢- صوم الميلاد :

وهو ٤٣ يوماً ، وينتهي بعيد الميلاد

٣- صوم الرسل :

وعدد أيامه يزيد وينقص حسب التقاليد المتفق عليها في المجامع المسكونية - لضبط عيد الفصح وتتراوح مدته بين ١٥ إلى ٤٩ يوماً حسب الطوائف النصرانية .

٤- صوم السيدة العذراء مريم :

ومدته ١٥ يوماً يبدأ مع أول شهر مسرى .

٥- صوم أهل نينوى :

ومدته ثلاثة أيام يبدأ عادة بيوم الاثنين وينتهي يوم الأربعاء .

٦- صوم يوم الأربعاء والجمعة على مدار السنة ما عدا أيام الخميس وعيد

الميلاد والظهور إذا اتفقا فيهما ، وعلة صوم هذين اليومين أنهما تذكّار المؤامرة
ويوم الجمعة تذكّار الصلب ومعناه الاستعداد ويقع قبل عيد الميلاد والظهور
وتتراوح مدته بين يوم واحد وسبعة أيام^(١) .



(١) تاريخ الأقباط - زكي شنودة ، ج ١ ، نقلاً عن الأجوبة الفاخرة ، ج ٢ ، تحقيق د. بكر عوض ،
هامش (٢) .

الأعياد عند النصارى

لنصارى أعياد كثيرة منها :

١ - عيد الفصح :

وهو يوم قام المسيح في اليوم الثالث من قبره وصعد إلى السماء ويقع بين ٢٢ مارس و ٢٥ أبريل حسب الطوائف .

٢ - عيد الشكر :

عيد قومي احتفل به جورج واشنطن وجعله مجلس الكونجرس الأمريكي رسمياً سنة ١٩٤١م ، حيث يذبح الديك الرومي في الخميس الرابع من شهر نوفمبر^(١) .

٣ - عيد القديس :

وهو يوم ١٤ فبراير وهو ما يسمى بالانتاين .

٤ - عيد الكرنفال :

وهو يوم يحتفلون به ويكون قبل صيام الـ « ٤٠ » يوماً بأيام معدودة وهو يوافق تماماً يوم الاحتفال للرومان بـ «إلهة الحب» .

٥ - عيد الهلويين :

وهو يوم ٣١ أكتوبر قبل يوم القديسين بليلة ، وبهذا يلبسون الأطفال وجوه مقنعة وهم يغنون ويطرقون الأبواب على الناس ويقولون لهم : إذا أعطيتمونا الحلوى شكرناكم وإن لم تعطونا شتمناكم .

(١) الموسوعة الميسرة : شفيق غربال ، الناشر الجامعة العربية .

٦ - عيد رأس السنة :

ويسمى بعيد النيروز ، وهذا العيد مقتبس من الوثنيين الهنود والمجوس عباد النار .

٧ - عيد المسيح :

يوفق ليلة ٢٥ ديسمبر حسب زعمهم مع أنهم يقولون إن يوم وشهر الميلاد مجهولان ، ولم يحدد المسيح به (٢٥) ديسمبر إلا بعد عدة قرون^(١) .

٨ - شجرة عيد الميلاد :

وهي عادة قديم يحتفل بها الألمان ويقولون إنه عند سقوط الثلج في وقت الشتاء القارس فإن الأشجار كلها تموت عدا تلك الشجرة « شجرة الصنوبر » ، وكانوا يعزون موت الأشجار إلى الأرواح الشريرة ، ولكن عندما رأوا أن تلك الشجرة لا تموت أخذوها وجعلوها في بيوتهم لكي تطرد الأرواح الشريرة حسب زعمهم^(٢) .

٩ - عيد بابا نويل : وهو الرجل ذو اللحية البيضاء والمعطف الأحمر .

عقيدة الكنائس المسيحية على اختلافها

بالنسبة للمسيح يعتقد الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت الأصول

الخمس التالية :

- ١- الإيمان بيسوع المسيح أنه الإله المتجسد .
- ٢- الإيمان بيسوع المسيح أنه ابن الله الحبيب .
- ٣- الإيمان بيسوع المسيح أنه أقنوم الابن في الثالوث .
- ٤- الإيمان بخطيئة آدم التي ورثها أبنائه .

(١) الموسوعة العربية الميسرة .

(٢) كيف تدعو نصرانياً إلى الإسلام ، أنس القوز ، ص ٨٢ .

٥ - الإيمان بأنه المسيح في طبيعته الناسوتية واللاهوتية قد بذل نفسه على الصليب تكفيراً للخطيئة الأصلية^(١).



(١) الغفران بين الإسلام والمسيحية - إبراهيم خليل أحمد ص ٥ - دار المنار - ١٤٠٩ هـ -
١٩٨٩ م.

تناقض عقيدة النصارى

عقيدة النصارى فيها تناقض كثير وأشياء لا تدخل العقل والوجدان وإن فكرت قليلاً تجدها من وضع أناس لا يريدون الإصلاح والهداية للمسيحية بعد أن قاموا بجريمتهم الكبرى بتحريف الإنجيل الحقيقي وادعاءهم بعيسى عليه السلام أنه إله أو ابن الله .

ومن جراء هذا الهراء والاستهزاء استنكر علماء المسلمين وعقلاء بعض النصارى تناقض هذه العقيدة .

يقول الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) : « ولو جهدت بكل جهدك ، وجمعت كل عقلك أن تفهم قولهم في المسيح ، حتى تعرف به حد النصرانية ، وخاصة قولهم في الإلهية . وكيف تقدر على ذلك وأنت لو خلوت ونصرانياً نسطورياً فسألتهم عن قولهم في المسيح لقال قولاً ، ثم إن خلوت بأخيه لأمه وأبيه وهو نسطوري مثله ، فسألتهم عن قولهم في المسيح لأتاك بخلاف قول أخيه وضده ، وكذلك جميع الملكانية واليعقوبية ولذلك صرنا لا نعقل حقيقة النصرانية كما نعرف جميع الأديان . على أنهم يزعمون أن الدين لا يخرج في القياس ، ولا يقوم على المسائل ، ولا يثبت في الامتحان ، وإنما هو بالتسليم لما في الكتب والتقليد للأسلاف^(١) .

ويقول الفخر الرازي في تفسيره في ذيل سورة النساء : « واعلم أن مذهب النصارى مجهول جداً »

(١) المختار في الرد على النصارى - تحقيق د. محمد عبدالله الشرقاوي ، دار الصحوة -

وقال أيضاً : « لا ترى مذهباً في الدنيا أشد ركافة وبعداً عن العقل من مذهب النصارى » .

ويقول أيضاً في تفسير سورة المائدة : ولا نرى في الدنيا مقالة أشد فساداً وأظهر بطلاناً من مقالة النصارى»^(١)

ويقول أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) : «فإني رأيت مباحث النصارى المتعلقة بعقائدهم ضعيفة المباني ، واهية القوى ، وعرة المسالك . يقضي المتأمل - من عقول جنحت إليها - غاية عجيبة ، ولا يقف - من تعقيدها - على اليسير من أربها !! لا يعولون فيها إلا على التقليد المحض ، عاضين على ظواهر أطلاقها الأولون ، ولم ينهض بإيضاح مشكلها - لقصورهم - الآخرون ، ظانين بأن ذلك هو الشرع ...»^(٢) .

وبذلك يتضح لنا أن عقيدتهم مأخوذة من تعاليم الهندوس والبوذية والوثنيين الرومان .

والسؤال المطروح للنصارى كافة إذا كان المصلوب كما تزعمون هو عيسى ابن الله؟؟

فأين أبوه في هذه المحنة لكي ينقذه من الصلب؟؟!!
وقد أحسن أبو العلا المعري (ت ٤٤٩ هـ) في الرد على هؤلاء بأبيات جميلة قائلاً :

عجباً للمسيح بين أناس	والى الله والد نسبوه
أسلمته إلى اليهود النصارى	وأقروا بأنهم صلبوه

(١) تفسير القرآن للرازي .

(٢) الرد الجميل لأولوية عيسى بتصريح الإنجيل : تأليف أبو حامد الغزالي : تحقيق محمد عبدالله

الشرقاوي - دار أمية - ١٤٠٣ هـ الرياض ص ١٠٦ .

يشفق الحازم اللبيب على الطفل
وإذا كان يقولون في عيسى
كيف خلى وليده للأعادي
وإذا ما سألت أصحاب دين
لا يدينون بالعقول ولكن

إذا ما لداته ضربوه
صحيحاً فأين كان أبوه !؟
أم يظنون أنهم غلبوه
غيروا بالكأس ما رتبوه
بأباطيل زخرف كذبوه^(١)



(١) ديوان أبو العلا المعري ج ٢ دار الصياد ١٣٨١هـ - ١٩٦١م بيروت ص ٦٠٩.

الأناجيل الأربعة

متى - مرقس - لوقا - يوحنا

- * الله : هو رب العالمين خالق السموات .
- * الذبيح : هو اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .
- * الصليب : نفي صلب المسيح بل رفعه الله وجعل شبيه له وهو اليهودي الأسخريوطي .
- * الختان : يأمر بالختان .
- * عيسى عليه السلام : اعتبر عيسى عليه السلام نبياً لا أكثر .
- * محمد عليه السلام : يشر بنبوّة محمد عليه السلام واسمه « مسيا » .
- * الله : الأب - الابن - روح القدس .
- * الذبيح : إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام .
- * الصليب : هو عيسى عليه السلام .
- * الختان : لا يأمر بالختان .
- * عيسى عليه السلام : يعتبر إلهاً .
- * محمد عليه السلام : لا يشر بقدم محمد عليه الصلاة والسلام .



المقارنة بين الوثنيين الهنود والمسيحيين

لا فرق بين الوثنيين الهنود عباد بوذا وبين المسيحيين الذين تركوا وصايا التوراة والإنجيل وأوامر أنبياء الله .

وهذا بيان يبين الفرق بينهم :

بعض أقوال النصارى المسيحيين في المسيح :

- ولد يسوع المسيح من العذراء مريم بغير مضاجعة رجل .
- كان تجسد يسوع المسيح بواسطة حلول الروح القدس على العذراء مريم .

- لما نزل المسيح من مقعده السماوي ودخل إلى جسد مريم العذراء صار يحملها كالبللور الشفاف النقي وظهر فيه يسوع كزهرة جميلة .
- يسوع هو (يهوه) العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من اسرار العظمة الإلهية .

- لما شرع يسوع في التبشير ظهر له الشيطان كي يجربه .
- وقال (أي إبليس) له (أي ليسوع) : أعطيك هذه (أي الدنيا) جميعها إن خرت وسجدت لي .

فأجابه يسوع وقال : اذهب يا شيطان .

ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد صارت تخدمه .

وصام يسوع وقتاً طويلاً .

ولما كان يسوع على الأرض بدلت هيئته : « وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم

وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور .
لما مات يسوع ودفن انحلت الأكفان وفتح القبر بقوة غير اعتيادية أي بقوة
إلهية .

وصعد يسوع بجسده إلى السماء من بعد صلبه لما كمل عمله على الأرض .
يسوع هو مخلص العالم وكافة الذنوب التي ارتكبت في العالم تقع عليه
عوضاً عن الذين اقترفوها ويخلص العالم^(١) .

بعض أقول الهندوثيين في بوذا

ولد بوذا من العذراء (مايا) بغير مضاجعة رجل .
كان تجسد بوذا بواسطة حلول روح القدس في العذراء (مايا) .
لما نزل بوذا من مقعد الأرواح ودخل في جسد مايا العذراء صار حملها
كالبثور الشفاف النقي وظهر بوذا فيه كزهرة جميلة .
كرشيناهور (برهمة) العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من أسرار
العجبية الإلهية .

لما عزم بوذا على السياحة قصد التعبد والتنسك وظهر عليه (مارا) - أي
الشیطان - كي يجربه .

وقال (مارا) - أي الشيطان لبوذا : لا تسرف حياتك في الأعمال الدينية لأنك
بمدة سبعة أيام تصير ملك الدنيا .

فلم يعبأ بوذا بكلام الشيطان بل قال له : اذهب عني .
ولما ترك مارا (الشیطان) تجربة بوذا أمطرت السماء زهراً وطيباً وملاً الهواء
طيب عرقه .

(١) المسيح بين الحقائق والأوهام/ د . محمد وصفي ص ٤٠ : ١٤٢ .

وصام بوذا وقتاً طويلاً .

ولما كان بوذا على الأرض في أواخر أيامه بدلت هيئته وهو إذ ذاك على جبل
(بندافا) أي الأصفر المبيض في (سيلان) ونزل عليه بغته نور أحاط برأسه في شكل
إكليل ويقولون إن جسده أضاء منه نور عظيم وصار كتمثال من ذهب براق
مضيء كالشمس أو كالقمر وحينئذ تحول إلى ثلاثة أقسام مضيئة وحينما رأى
الحاضرون هذا التبديل في هيئته قالوا . ما هذا بشراً إن هو إلا إله عظيم .
لما مات بوذا ودفن انحلت الأكفان وفتح غطاء التابوت بقوة غير طبيعية (أي
بقوة إلهية) .

وصعد بوذا إلى السماء بجسده لما أكمل عمله على الأرض .
وقال بوذا : فلتكن الذنوب التي ارتكبت في هذه الدنيا على ليخلص العالم من
الخطيئة .



الفِرَقُ النصرانية

١- الموحدون :

هم اتباع أريوس الذي يقول بأن الآب وحده هو الله ، الابن مخلوق له .

٢- اليعقوبية :

وهم أتباع يعقوب البراذعي الذي يرى أن للمسيح طبيعة واحدة وعاش في القرن السادس الميلادي ولم يكن هو مؤسس هذه الفرقة لكنه كان من أنشط دعايتها ، وخالفهم الرومان الملكانيون ، وعقد مجمع خلكدونية سنة ٤٥١م لاتخاذ قرار برفض عقيدتهم في المسيح ، وبذلك انفصلت الكنيسة المصرية اليعقوبية عن الكنيسة الرومانية الملكانية^(١) .

واليعقوبية تنقسم إلى فرق كثيرة وهم يقولون إن للمسيح : طبيعة واحدة من طبيعتين : أحدهما طبيعة اللاهوت والأخرى طبيعة الناسوت : فإن هاتين الطبيعتين تركبتا كما تركبت النفس مع البدن واتحدتا ، فصارتا إنساناً واحداً ، والشخص الواحد هو المسيح ، وهو (إله) كله ، وإنسان كله ، وهو شخص واحد ، وطبيعة واحدة من طبيعتين .

منهم من يقول : إنه بمعنى المحارجة ، فصار منها شيء ثالث .
ومنهم يقول : إن مريم ولدت الله عز وجل ، وأنه تألم وصلب متجسداً دقت المسامير في يديه ورجليه ، ومات ، ودفن ، وقام بين الأموات بعد ثلاثة أيام .
وهكذا يطلقون النصارى يوم القيامة وهو قيامة المسيح من قبره .

(١) انظر النصيحة الإيمانية في فضيحة النصرانية ، الهامش : تأليف نصري بن عيسى بن سعيد كان نصرانياً فأسلم .

٣- النسطورية :

هم فرقة تتبع نسطور الحكيم ، وقد كان بطريركاً للقسطنطينية ، ورأى أن مريم العذراء لم تلد الإله ، بل ولدت الإنسان فقط ، وإن الله تعالى لم يلد الإنسان وأنهما معاً شيء واحد وانهقد مجمع أفسس سنة ٣٤١م وقرر لعنه وطرده من الكنيسة وخلعه^(١) .

ويقولون : « إن المسيح جوهران وأقنومان »

وقال بعضهم : « إن الاتحاد وقع به كما اتحد نقش الفص بالشمع ، وصورة الوجه بالمرأة ، من غير أن يكون قد انتقل النقش من الفص إلى الشمع ، أو الوجه إلى المرأة^(٢) .

٤- الملكية أو الملكانية :

يقال لهم الملكانية أو الذين على دين ملك الرومان أو إمبراطورها ، ومعظم الرومان ملكانية ، وكانت بطريركية الإسكندرية تقع تحت هيمنة الإمبراطورية الرومانية - نحو الملكانية اللهم إلا في فترات قصيرة جداً توسد فيها كرسي البطريركية الإسكندرية أوربو سيويون أو منافيون ، ولقد قام بطاركة الاسكندرية بدور خطير جداً في عقد المجمع المسكونية ومجادلة الخارجين على العقيدة المقررة في أمانتهم^(٣) .

يقولون : « إن الابن الأول الذي هو الكلمة وأن الكلمة هي الحائلة والمصورة والمفصلة المعاني التي بها يكون التعقل ، ليس هي الكلمة الصوتية »^(٤) .

(١) انظر التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق : سعيد بن البطريق ص ٧ مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٠٥م .

(٢) المصدر السابق ص ٥٩ .

(٣) التاريخ المجموع : سعيد بن البطريق ص ١١٦ - ١١٧ .

(٤) النصيحة الإيمانية في الفضيحة النصرانية ص ٦٠ .

وقالوا : « إن مريم ولدت إلهاً ، وإن المسيح هو اسم يجمع اللاهوت والناسوت والناسوت مات » .

٥- الأرثوذكس :

وهو مذهب الكنائس الشرقية وتسمى كنيستهم كنيسة الأم الأرثوذكسية أو الكنيسة الشرقية أو اليونانية . وكانت هذه الكنيسة تابعة للكنيسة الكاثوليكية ثم انفصلت عنها في عهد ميخائيل كارولاريوس بطريرك القسطنطينية سنة ١٠٥٤م . ويعتقدون أن الإله الآب أفضل من الإله الابن . ويعتقدون أن روح القدس نشأ عن الله الآب فقط ولم ينشأ عن الابن ، وهي أشد تمسكاً بتعاليم الكتاب ، ومركزها « مصر » وتسمى بكنيسة الروم .

٦- البروتستانت :

وتسمى كنيستهم الإنجيلية لأنهم يتبعون الإنجيل دون غيره وفهمه دون الحاجة إلى البابوات القساوسة ، وهم اتباع القس مارتن لوثر الألماني (١٤٨٢ - ١٥٢٩م) وقد ثار مارتن على تعاليم « البابا » مثل حق الغفران ومنع الصلاة للموتى وقصر سلطان الكنيسة في الوعظ والإرشاد ومنع استعمال لغة غير مفهومة في الصلاة . وأباحوا الزواج لرجال الدين . ويحرمون اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس . علماً بأن هذه المذاهب ومذهب الارثوذكس ليس لهم رئيس عام لكنائسهم . وينتشر هذا المذهب في ألمانيا وإنجلترا ، والدنمارك وهولندا وسويسرا والنرويج وأمريكا الشمالية .

يقول البروتستانت :

- نحن لا نتبع دون غيره من تشريعات البابوات .
- لا يحق لأحد أن يفهم الإنجيل ويفرضه على غيره .
- لكل أحد الحق في فهم الإنجيل بنفسه .

وقد قام البروتستانت بإلغاء (٧) كتب من كتب الكاثوليك .

٧ - الكاثوليك :

هم أتباع الكنيسة الكاثوليكية ومعنى الكاثوليكية العامة وإنما سميت بذلك لإدعائهم أنها أم الكنائس ومعلمتهم وأنها وحدها هي التي تنشر النصرانية في العالم^(١) .

ومركزها « روما » وهي تجعل فهم تعاليم الإنجيل في البابوات فقط ، وتعطيهم صلاحيات الحذف والتعديل .

وقد اعتنقت روما هذا المذهب واتخذت به قراراً في مجمع خلقيدويه سنة ٤٥١ م . وتسمى هذه الكنيسة البطرسية أو الرسولية لأن مؤسسها الأول بطرس ورسول كبير الحواريين والرئيس العام للكنائس الكاثوليكية وهو « بابا روما » . وينتشر هذا المذهب في إيطاليا وبلجيكا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال .

ملاحظة

في المجمع (الثامن ٨٧٩ م) انقسمت الكنائس إلى قسمين رئيسيين هما :

١ - الكنيسة الغربية اللاتينية البطرسية ورئيسها البابا روما .

٢ - الكنيسة الشرقية اليونانية الارثوذكسية ورئيسها بطريرك القسطنطينية .

وهذا الانقسام يرجع إلى هل الروح القدس منبثق عن الآب ؟ وهو رأي

الكنيسة الغربية .

أم أن الروح القدس منبثق عن الآب والابن معاً ؟ وهو رأي الكنيسة الغربية .



(١) الأديان والفرق : عبدالقادر شيبه الحمد ص ٥٥ .

بولسيون ... لا مسيحيون

المسيحيون اليوم لا يطلق عليهم المسيحيون الذين اتبعوا المسيح عليه السلام وساروا على نهجه وحققوا وصاياه بل يطلق عليهم بولسيون لأنهم اتبعوا (بولس الرسول اليهودي شاؤول) .

إن بولس ذلك المجرم الذي ترك تعاليم المسيح ، فأحل المحرمات وأجاز عمل الموبقات .

وهذا ميلا فكتون العالم البروتستانتى يقول : « إن كنت سارقاً أو زانياً وفاسقاً فلا تهتم بذلك عليك أن لا تنسى أن الله هو شيخ كثير الطيبة وأنه قد سبق وغفر لك خطاياك قبل أن تخطئ بزمن مديد »^(١) .

قال القس بطرس حنا : « أنه مسموح للراعي الإنجيلي أن يوجد في بيته لبعده منتصف الليل في غياب زوجته عن البلد فتاة عظيمة الجمال رشيقة القد عديمة الحشمة - مسموح للراعي الإنجيلي أن ينفرد أي بعلمه البنات داخل أوده بعد التنبيه على الخادم ألا يسمح بدخول أي من كان مادام الراعي وإحدى أفراد رعيته مجتمعين »^(٢) .

ويقول أيضاً : « مسموح لرعاة الإنجيليين دخول البيوت المشتبه فيها وفي ظلام الليل أثناء غياب أصحابها ولا حرج عليهم حتى إذا قال فيهم الناس شراً ووصفهم بكل وصف قبيح » .

وقال : « مسموح للراعي الإنجيلي أن يختلس من مال الرب ما يستطيع اختلاسه وإن وصل القدر إلى أكثر من سبعة آلاف جنيه وفي كل هذا لا عقاب

(١) الأماكن اللاهوتية : طبع اكسمبرج سنة ١٨٢١ ص ٩٢ .

(٢) فضائح الكنيسة الإنجيلية : تأليف بطرس حنا .

عليه . هذا ما قررته المحكمة الدينية المشكلة علناً تحت رئاسة رب الكنيسة كما يدعون»^(١) .

والأرثوذكسيون لهم كتاب خاص يقدسونه وهو (الدسقلية المقدسة) . تجد في مقدمته هكذا (نحن الإثني عشر رسولاً اجتمعنا بأورشليم مدينة الملك العظيم ومعنا أخونا بولس الأنبا المنتخب رسول الأمم ويعقوب أسقف هذه المدينة الواحدة أورشليم وقررنا هذه الدسقلية الجامعة فيها) .

(وهذا الكتاب التعليم الآخر الذي كتبناه وأنفذناهما على يد إقليمنطس شريكنا لنمضي إلى المسكونية كلها لكي تسمعوا الأوامر يا كل النصارى أي المسيحيين الذين تحت الشمس لكي تعملوا بحسبه ومن سمع وحفظ الوصايا المكتوبة فيها كانت له حياة أبدية ودالة قدام ربنا يسوع المسيح هذا الذي ائتمناً لهذا السر العظيم الذي له ومن خالف ولم يحفظها يخرج كمضاد ومسكنه الجحيم إلى الأبد) ثم ذكر هذا قوانين الشعر فيقول : (لا ترب شعرك بل احلقه . نظف رأسك لئلا تخدمه وتحفظه بلا حلق وتدهنه بالطيب وتجلب عليك النساء القريب صيدهن بهذا المثال . إذا كنت مؤمناً بابن الله فهو عار عليك أن ترب شعرك رأسك أو تضفره فإن هذا مثال افتتان واضمحلال لا تحفظه مبللاً ولا مضفوراً ولا ممسوحاً بخودة وتربيته ولا يجب أن تأخذ من شعر لحيتك ما يفسدها أو يغير شكل الإنسان في طبيعته ، قال الناموس بأن لا تحلقوا شعر لحاكم هذا الذي خلقه الله خالقكم هذا هو يصلح للنساء والذكور حسبهم إن هذا الفعل غير لائق بهم) وقال في قوانين اللبس (لا تلبس ثياباً رفيعة التي تجلب إلى الخديعة لا تلبس لرجلك حذاء مصبوغاً بصبغة سوداء بل اهتم بالهدوء والحاجة لا غير لا تجعل خاتم ذهب في أصبعك لأن هذه كلها علامات الزناة) .. إلخ .

(١) الأديان والفرق : عبدالقادر شيبه الحمد ص ٥٥ .

المسيح في القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾ [النساء] .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران : ٥٩] .

* إن عيسى عليه السلام كآدم من حيث (روح الله)

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [سورة السجدة أية ٩] .

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَكَجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الحجر : ٢٩] .

* حمل مريم بالمسيح عليه السلام وولادته وكلامه في المهد :

قال تعالى : ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾

قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَئِنٌ وَلَنَجْعَلَنَّ هَآئِلَهُ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ
 أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا
 الْمَخَاضُ إِلَى جَنَعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ﴿٢٣﴾
 فَنَادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزَيْتِ إِلَيْكَ بِجَنَعِ
 النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا غَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الْبَشَرِ
 أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ
 قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرُؤٌ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَتَأَخَتِ هَرُونَ مَا كَانَ
 أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ
 فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي
 مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي
 وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ
 حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ
 يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ [مريم] .

* معجزات المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَمْرُؤٌ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ
 الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي
 الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ
 قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ
 الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ
 بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ
 طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا
 تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحَدٍ لَّكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ
وَجِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝٥٠ إِنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝٥١ ﴿٥١﴾ [آل عمران] .

* تلاميذ المسيح عليه السلام

وعقب على ذلك تعالى بقوله : ﴿ ٥٠ ﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَكَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ۝٥٢ رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ
﴿ ٥٣ ﴾ ﴿٥٣﴾ [آل عمران] .

* صفات تلاميذه :

قال تعالى : ﴿ ٥٠ ﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
وَعَاتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً
أَتَدْعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا
فَعَاتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٧﴾ [الحديد] .

من هم الحواريون ؟

الحواريون هم أصحاب « المسيح » عليه السلام ومنهم من اختارهم ليكونوا
تلاميذه وأمنوا برسالة عيسى عليه السلام وتعلموا منه ، وتعلموا منه . وكان عددهم
اثني عشر رجلاً ، والحواريون لفظ لم يعرف عبرانياً أو عربياً

قال صاحب القاموس : « وقد جاء إطلاق حوارى رسول الله ﷺ - على
« الزبير بن العوام رضي الله عنه » ويظهر أن لفظ « الأنصار » في جانب رسول الله
بمنزلة (الحواريون) في جانب المسيح عليه السلام والأناجيل تعبر عنهم بلفظ
(التلاميذ) .

قال عبد الوهاب النجار : « وإذا جاز لي هذا اللفظ فإني أقول : (إن معناه

الإخوان في طلب العلم) من لفظ (حبور) العبري وهو: التلميذ، وجمعه،
(حبوريم)، تنطق به في العربية: (حواري وحواريين) أما أسماء الحواريين فهم
حسب رواية «إنجيل متى» في الإصحاح العاشرهم:

- ١- بطرس .
- ٢- أندراوس أخوه .
- ٣- يعقوب بن زبدي .
- ٤- يوحنا أخوه .
- ٥- فيلبس .
- ٦- برثولماوس .
- ٧- ثوما .
- ٨- متى العشار .
- ٩- يعقوب بني حلفي .
- ١٠- لباوس الملقب تداوس .
- ١١- سمعان القانوني .
- ١٢- يهوذا الأسخريوطي .

وقد ذكرهم الله جل وعلا في القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِثَائِتِ
اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾ [آل عمران] .

* مدعو النصرانية :

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا
حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ [المائدة] .

* تهربهم من الحقيقة :

قال تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٣١) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ [التوبة] .

* التثليث :

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٧٢) [المائدة] .

* تبرؤ المسيح :

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا أَنْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عََلَمُ الْغُيُوبِ ﴾ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١١٧) [المائدة] .



الإنجيل الحقيقي

قال تعالى لرسوله الكريم ﷺ: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾﴾ [فاطر] .
* أغراض الإنجيل ورسالة المسيح :

أ- الاعتراف بالتوراة الحقيقية :

قال تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المائدة] .

ب- الدعوة إلى التوحيد الحقيقي ونهذ الإشراك :

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنَىٰ إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٧﴾﴾ [المائدة] .

ج- نسخ بعض أحكام التوراة :

قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْرِى الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾﴾ [آل عمران] .

د- إقامة أحكام الله وبيان ما اختلف فيه اليهود :

قال تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ
بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۝١٦١ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝١٦٢﴾ [الزخرف] .

(هـ) التبشير بقدم محمد رسول الله ﷺ والقرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا
سِحْرٌ مُبِينٌ ۝١٦٣﴾ [الصف] .



تحريف التوراة والإنجيل

قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [آل عمران] .

وقال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾ [النساء]

وقال تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [البقرة]



أهم ما في التوراة والإنجيل الصحيحين

موجود في القرآن

قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ [يوسف] .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [النمل] .

وقال تعالى : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [المائدة] .



نفي الصلب ورفع المسيح وفوز متبعيه وهم المسلمون

﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧] .

وفي ذلك قال تعالى كذلك :

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ارْأَيْكَ إِنِّي غَائِبٌ بِكَ وَمُطَهَّرٌ مِنْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلٌ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾﴾ [آل عمران] .

وقال تعالى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الزمر] .

وقال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الأنعام] .

قال تعالى : ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٢١٣﴾﴾ [البقرة] .

الدعوة إلى الحق

قال تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَٰةٍۭ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران] .



الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
تعريف النصرانية	٨
النصرانية وما اعترافها من تحريف وتبديل	١٠
تحريف إنجيل المسيح عليه السلام	١٤
اعتقاد النصارى أن عيسى ابن مريم هو ابن الله	١٨
دور بولس في تحريف المسيحية	١٩
بولس يتحوّل إلى المسيحية	٢١
موقف الحواريين من بولس	٢٣
ادعاء بولس بأنه رسول	٢٥
رسائل بولس	٢٧
بولس يهدم تعاليم المسيح عليه السلام	٢٩
تاريخ الأناجيل	٣١
تعدد الأناجيل	٣٣
الأناجيل الأربعة المعتمدة عند النصارى	٣٧
أولاً: إنجيل متى	٣٩
ثانياً: إنجيل مرقس	٤١
ثالثاً: إنجيل لوقا	٤٣
رابعاً: إنجيل يوحنا	٤٦
نماذج بعض ما جاء في الأناجيل المزيفة	٤٩

أسباب اختلاف إنجيل برنابا عن الأناجيل الأربعة

٥٣	 وأسباب رفض النصارى إنجيل برنابا
٥٥	 الكنيسة وطقوسها
٥٦	 أسرار الكنيسة
٥٧	 المجامع النصرانية
٥٩	 النصارى وعقيدة التثليث
٥٩	 الشرح
٦٢	 عقائد النصارى وشرائعهم
٦٦	 الصوم عند النصارى
٦٨	 الأعياد عند النصارى
٧١	 تناقض عقيدة النصارى
٧٤	 الأناجيل الأربعة متى - مرقس - لوقا - يوحنا
٧٥	 المقارنة بين الوثنيين الهنود والمسيحيين
٧٨	 الفرق النصرانية
٨٢	 بولسيون ... لا مسيحيون
٨٤	 المسيح في القرآن الكريم
٨٩	 الإنجيل الحقيقي
٩١	 تحريف التوراة والإنجيل
٩٢	 أهم ما في التوراة والإنجيل الصحيحين موجود في القرآن
٩٣	 نفي الصليب ورفع المسيح وفوز متبعيه وهُثم المسلمون
٩٧	 الفهرس

